

قصص  
بوليسية  
للأولاد

# لغز القمعة السوداء







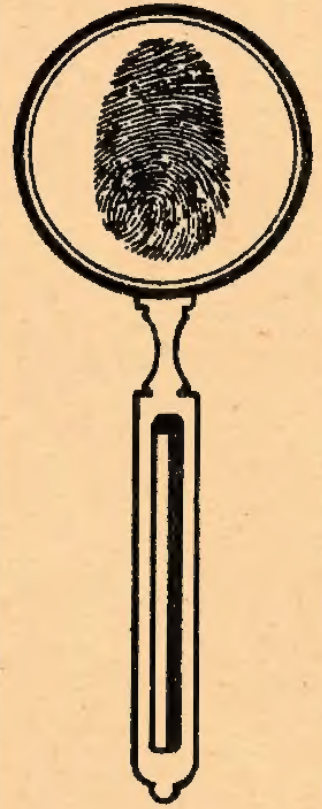
# قصص بوليسية للأولاد

تصدر أول كل شهر

المغامرون الثلاثة في

## لغز القمعة السوداء

بقلم: رجاء عبد الله



الغامرة رقم ١٣٩

١٣٩

الطبعة الثانية



دار المعارف

---

الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج . م . ع .

---





مدوح

اندفع « مدوح »  
كالصارخ إلى حيث كانت  
شقيقته « هادية » ومعها  
أخوها « محسن » يجلسان  
صامتين في حجرتهما في  
الكوخ العجيب وقال  
بصوت كله حماس :

بشرى . . بشرى . . لقد انتهت أيام الكسل ، لدينا لغز  
قادم في الطريق !

وقفزت « هادية » واقفة : ماذا تقول ؟ متى ؟  
وأين ؟ وكيف ؟

ضحك « مدوح » وقال وهو يجلس بينهما : كنت  
أعرف أنك سترقصين طرباً ، ولكن الحقيقة أنني



لأعرف الإجابة عن أسئلتك !

وانقضَّ عليه الاثنان يضربانه وهو يضحك في مرح  
وصاح فيهما : انتظرا ! أنا لم أقل إنه لا يوجد لغز  
ولا قضية ، هناك حقاً لغز في طريقه إلينا ، ولكن  
لا أعرف شيئاً عن تفاصيله !

نظرا إليه في صمت ، واستأنف « ممدوح » كلامه :  
لقد اتصل بنا المفتش « حمدى » منذ قليل ، وأخبرنى  
أنه سيمر علينا بعد ساعة ، وطبعاً بما أنه هو الذى طلب  
زيارتنا ، فلا بد أن هناك قضية تحيره ، ويطلب معونتنا  
له كالعادة !

جلست « هادية » ، وقال « محسن » : معك  
حق ، لابد أن المفتش « حمدى » يحمل لنا لغزاً معه !  
وتنهدت « هادية » . . هل صحيح أنهم  
سيخوضون مغامرة قريبة ، لقد أصابها الكسل والملل  
بعد مرور شهر كامل من إجازة آخر العام ، وهى



لا تفعل شيئاً أكثر من القراءة في حجرتها الصغيرة ،  
التي صنعت فيها مكتبة فاخرة في « الكوخ العجيب »  
ذى الحجرات الثلاث ، والذي صنع « ممدوح » لنفسه  
فيها ملعباً ، وأقام « محسن » معملًا يجري فيه تجاربه .  
وقد كانت فكرة والدهم المهندس الكبير في بناء هذا  
« الكوخ » لهم في أطراف حديقة الفيلا فكرة ممتازة ،  
حيث يقضون فيه وقتهم على راحتهم ويمارسون  
هواياتهم في هدوء ، هذا الهدوء الجميل الذي يسود  
حتى مدينة المهندسين كله ، فهل حقاً سيتخلصون من  
هذا ويشتركون في لغز كما حدث كثيراً من قبل ؟ !  
وقطع عليها تفكيرها صوت شقيقها « محسن » وهو  
يقول : ماذا ننتظر ؟ هيا نعد له أكواب الليمون  
المثلج !

وأسرعوا إلى داخل المنزل وفي عقولهم تدور فكرة  
واحدة : ترى ما هي المغامرة القادمة ؟ وأعدوا الليمون



وأطباق البسكوت اللذيذ ، وعندما سمعوا صوت كلبهم  
المخلص « عنتر » وهو يرتفع بالنباح . . عرفوا على الفور  
أن صديقهم قد وصل ، وأن « عنتر » قد سبقهم  
للترحيب به ، فاندفع الثلاثة في وقت واحد يرحبون به  
في حرارة وحب وإعجاب !

ملأت وجه المفتش « حمدى » ابتسامة عريضة  
وهو يقابل هذه المشاعر الفياضة بإحساس عميق  
بالسعادة ، وجلس وسطهم يسألهم عن أحوالهم وأخبار  
الامتحانات والنتائج ، وهم يتحدثون جميعاً في وقت  
واحد وبسرعة ، حتى ساد الصمت فجأة ، وأطلق  
« حمدى » ضحكة عالية وهو ينظر في عيونهم المتسائلة  
وقال : إني أشعر أنكم تنتظرون منى أخباراً هامة .  
قال « محسن » بلباقة : إننا ننتظر أن نراك دائماً ،  
بأخبار أو بدون أخبار ! استراح حمدى في جلسته  
وقال : اسمعوا ، أنا أعرفكم جيداً ، إنكم تتوقعون منى



قضية جديدة تشركون في حل غموضها ، وللأسف  
ليس عندي في الوقت الحاضر هذه القضية ولكن ..  
وأمسكوا أنفاسهم وقد تعلق عيونهم بشفتيه  
منتظرين بقية الكلام ..

سوف أفضي إليكم بسر ، أرجو أن يبقى بيني  
وبينكم ..

سر ! هذا هو ما ينتظرونه بلهفة ، إهم يعشقون  
الأسرار والغموض والمغامرات ..

هذه هي الحياة التي يتلهفون عليها ، واعتدلوا في  
جلستهم ، واتسعت ابتسامتهم وكأنهم يقولون مرحباً  
بالأسرار .

أشار إليهم بيده مهدئاً وقال لا توجد قضية بعد ،  
وأرجوكم أن تدركوا هذا جيداً ، كل ما هنالك أنني  
أحتاج إلى قوة ملاحظتكم في حياتكم اليومية ، وفي  
الأماكن التي تترددون عليها ، فقد يكون ذلك مفيداً .



ولم يعلق واحد منهم بكلمة . . حبسوا أنفاسهم  
وتعلقت عيونهم بشفتيه .

ابتسم حمدي وقال : لقد أرسلت إلينا  
« الأنتربول » - وهي منظمة الشرطة الدولية كما  
تعرفون - رسالة تحمل معلومات هامة ، لقد لاحظوا  
حركة غير عادية بين رؤساء العصابات الكبرى في العالم  
أجمع ، فهم يستعدون للسفر من مختلف العواصم  
الأوربية في طريقهم إلى الشرق الأوسط أو أفريقيا .  
وقد وصلت إلى « الأنتربول » هذه المعلومات من  
عملائها المتصلين بشركات الطيران . . وعلى فكرة . .  
هؤلاء المجرمون يحملون أسماء مختلفة ، تتغير طبقاً  
للظروف ، أما أسماءهم الحقيقية فما زالت مجهولة حتى  
الآن ، المهم في هذا الموضوع : الملاحظة التي أرسلتها  
إلينا الشرطة تقول إن تذاكر السفر كلها باختلاف طرق  
الطائرات تمر بالقاهرة ، وهذا ما دعا « الأنتربول » لأن



تحذرننا برسالتها .

محسن : معنى هذا أنك تتوقع وصولهم إلى القاهرة ؟

المفتش « حمدى » : لست أدرى على وجه التأكيد ، وربما كانت هذه التذاكر التى تمر بالقاهرة مجرد التمويه ، وحتى لا يعرف أحد اتجاههم الحقيقى . وربما كانت القاهرة هى فعلا وجهتهم التى ينوون التجمع فيها ، ولم يتوقعوا أن تشعر الشرطة الدولية بتحركاتهم ، ولذلك فقد فكرت فى الاتصال بكم ، وربما لاحظتم شخصيات غريبة وأنتم تقومون بجولاتكم فى الإجازة ، وبالطبع قد قمنا بكل الإجراءات الرسمية ، ولكنهم عادة من الخبث والذكاء بحيث يشعرون بالشرطة . . فما رأيكم ؟

هادية : وهل يحتاج الأمر إلى سؤال ! نحن طبعاً تحت أمرك ، وسوف نتحرك فوراً ؟



أطلق المفتش « حمدي » ضحكته المرحية وقال :  
على مهلك . . أين تتحركين ، لم يثبت شيء مؤكد  
حتى الآن !

لم ترد هادية ، وإنما أسرع إلى دفتر مذكراتها  
الصغير ، وأمسكت قلماً . .

وضحك « ممدوح » وقال : لقد بدأت « ملكة  
التخطيط » تضع خطوط القضية العريضة !  
ونظرت إليه نظرة غاضبة ، ثم استدارت إلى  
المفتش « حمدي » وقالت :

هل تعرف عدد هؤلاء المجرمين ؟

حمدي : للأسف لا . . ولست أدري كم فرداً  
سيتمجه إلينا ؟ المنظمات الكبيرة عديدة ، وإن كان  
أكبرها حوالي ٨ منظمات خطيرة .

هادية : وأشكالهم ؟

حمدي : أيضاً لا نعرف ، فهم مشهورون بإتقان



التنكر ، ولذلك فلكل منهم عدة شخصيات على الأقل . . وبالمناسبة ، هم يتقنون اللغات العالمية بلهجاتها المحلية ، وكأنهم من أبناء البلاد .

هادية : هذه ملاحظة هامة ، وهي في صالحنا أكثر من صالحهم ، فلا شك أن الأجنبي الذي يتحدث العربية بطلاقة سيكون ملفتاً جداً للنظر !

محسن : سؤال . . هل هناك شيء معين في القاهرة من الممكن أن يجذب هذه العصابات إليه ؟

حمدي : هذا هو ما يحيرني ، ولا أعتقد أن لدينا مثل هذا الشيء الذي يبدو شديد الأهمية لدرجة أنه يجعل رؤساء العصابات يتحركون وراءه بأنفسهم ، ولذلك أتعشم أن تكون القاهرة مجرد محطة مرور ، وأن يبعدوا بشروورهم عنا ، وإن كنا في كل الحالات مستعدين لهم .

قفز « ممدوح » واقفاً ، وقال وهو يتظاهر بملاكمة

الهواء : أنا أيضاً مستعد لهم ، لقد مضت مدة طويلة لم نجد فيها لغزاً أو قضية غامضة تتحدانا ، وربما كانت هذه القضية هي التي ننتظرها !

وقف المفتش « حمدى » وقال محذراً : اسمعوا ، إن هذه العصابات شديدة الخطورة ، وأرجو ألا تتورطوا معها فى عمل مهور ، وإن كنت حتى الآن آمل ألا يحضروا إلينا ، ولكن لنجعل شعارنا شعار الكشافة « كن مستعداً » .

وقفوا جميعاً يودعون المفتش « حمدى » وساروا معه حتى باب الخروج ، فى حين كان « عنتر » يتقافز وسط أرجلهم وهو يطلق نباحه الهادئ وكأنه يذكرهم بوجوده .

ثم اتجهوا إلى « الكوخ العجيب » فى صمت ، وقد غرق كل منهم فى أفكاره ، حتى وقفوا على أبواب حجراتهم ، وقالت هادية : أعتقد أن كلاً منا يريد أن



ينفرد بنفسه ليفكر هذه الليلة . . موعداً صباحاً في  
الثامنة تماماً على مائدة الإفطار .

قفزت « هادية » درجات السلم قفزاً وهي تتجه إلى  
مائدة الإفطار في الثامنة تماماً ، على حين كان  
« ممدوح » يقرأ بصوت عال خطاباً من والده ووالدته  
الذين يقضيان إجازة في الخارج ، و « محسن » يستمع  
إليه ، وهما يصفان جمال الجزر اليونانية ويطمئنونهم على  
وصولهم ، واستمعت « هادية » أيضاً إلى الخطاب ، ثم  
ابتسمت وقالت : إننى أشعر بالحنين لهما ، مع أننى أعلم  
أنهما يقضيان وقتاً سعيداً يعوضان به متاعب العام  
كله !

محسن : أتمنى أن يستمتعا بالإجازة ويقضيا وقتاً  
ممتعاً ! .

ممدوح : لا تنسيا أنهما يطلبان منا الهدوء وعدم  
الاشتراك في مغامرات خطيرة ! .

محسن : على فكرة . . هل فكرتما في كلام المفتش  
« حمدى » ؟ .

هادية : طبعاً !

ممدوح : أنا كالعادة أترك لكما التفكير ، وأضع  
نفسى على أتم استعداد لتنفيذ ما يقترحه أى واحد  
فيكما ! .

محسن : لقد فكرت في أن حل اللغز هو في الإجابة  
عن سؤالين : الأول . . لماذا يحضر كل رؤساء  
العصابات إلى القاهرة ؟ والثانى . . أين يقيمون ؟

هادية : عظيم . . وبما أننا لا نعرف الإجابة عن  
أى سؤال . . فالحل الوحيد أن نبحث عن الإجابة !  
ممدوح : كيف ؟

قالت « هادية » وهى تقرأ فى كراسها الصغيرة :  
لقد أخبرنا المفتش « حمدى » أنهم قد قطعوا تذاكر  
الطائرات إلى القاهرة ، أى أنهم سوف يصلون عن



طريق الجو إلى مطار القاهرة الجوى !

محسن : هذا صحيح !

هادية : إذن لو عرفنا موعد وصول أى طائرة  
يستقلها أى واحد من رجال العصابات فقد يمكننا  
اقتفاء أثره !

محسن : وكيف نعرف موعد الطائرة ؟ ، وهل هذا  
يغيب عن الشرطة ؟ إنهم طبعاً سوف يراقبونها  
بأنفسهم ولن يحتاجوا لنا !

هادية : سوف نسأل المفتش « حمدى » مرة  
أخرى . ربما أمكننا القيام بعمل ما !

ولم تنتظر الإجابة عن كلامها ، بل أسرعت تتصل  
بالمفتش « حمدى » ودخلت معه فى نقاش طويل ، ثم  
عادت وعيناها تلمعان بالحماس .

قالت : إنه لا يعرف موعد أى طائرة بالضبط ،  
ولكنه يراقب كل الطائرات القادمة من أوروبا ، لأنهم

حسب اتصالاتهم بالشرطة الدولية ينتظرون وصول رؤساء العصابات ابتداء من اليوم ، وأخبرني أن هناك ثلاث طائرات ضخمة سوف تصل من رومانيا وجنيف ..

محسن : وماذا تقترحين ؟

هادية : اقترح واضح .. أن نقضى اليوم في المطار .. إنه مكان مسلي وواسع . ولن نخسر شيئاً لو حاولنا ملاحظة القادمين إلى القاهرة !

محسن : إنها مهمة ليست سهلة ، فالركاب مئات ومئات ، ولكن لا بأس من المحاولة !

قفز « ممدوح » واقفاً وقال : إذن ماذا ننتظر ؟ هيا بنا ..

كانت الساعة تشير إلى العاشرة صباحاً ، عندما وصل ركب المغامرين الثلاثة إلى صالة الوصول في المطار ، واتجهت « هادية » إلى السور الذي يفصل



الركاب القادمين عن صالة الانتظار ، وأخذت تنظر إلى الركاب ، في حين أسرع « محسن » إلى اللوحة الكبيرة التي تشير الى مواعيد قيام ووصول الطائرات ، ثم أسرع إلى « هادية » و « ممدوح » وقال : للأسف لقد فاتتنا واحدة من الطائرات القادمة من روما فقد وصلت في الساعة السابعة والنصف صباحاً !

ممدوح : لاداعى لليأس .. سنتظر الطائرة

التالية !

محسن : إنها القادمة من قينا ، وستصل في الساعة

الحادية عشرة تماماً !

هادية : لم يبق على وصولها وقت طويل ،

وستصل في أقل من ساعة !

اختاروا مكاناً للجلوس يسمح لهم بمتابعة حركة

جميع الخارجين من صالة الوصول إلى الخارج ،

وجلسوا يتابعون حركة الجماهير النشطة التي تتحرك في

كل مكان فى المطار ، ويتأملون لحظات اللقاء والوداع  
بين الناس ، واستغرقهم المناظر حتى أفاقوا على صوت  
مذيعة المطار وهى تعلن عن وصول الطائرة القادمة من  
قيينا ، وفى الحال دب النشاط فى المغامرين الثلاثة ،  
ولمعت عيونهم بالترقب . كانوا يعرفون أنه سينقضى  
بعض الوقت قبل أن يصل ركاب الطائرة إلى صالة  
الانتظار ، ومع ذلك فقد استعدوا بالوقوف فى أماكن  
متفرقة تسمح لهم برؤية كل راكب يخرج من باب  
الوصول .

مر الوقت سريعاً ، وبدأ ركاب الطائرة يصلون إلى  
الصالة التى ينهون بها إجراءات الدخول إلى القاهرة ،  
وكان أكثر الركاب من المصريين ، ثم دخل فوج كبير  
من السياح الأجانب ، وكانوا خليطاً من الطالبات  
والطلبة فى سن الدراسة الثانوية ، ويحيط بهم أربعة من  
الأساتذة وسيدتان فى ملابس الراهبات . وكان الطلبة



والطالبات يتجمعون في حلقة كبيرة ويتحدثون بأصوات عالية ، يضحكون ويتناقشون ، على حين وقف الأساتذة أمام مكتب الجوازات ينهون إجراءات الخروج .

وبدأ الركاب في مغادرة المطار ، خرج المصريون أولاً ، ولم يكن فيهم ما يثير الريبة ، ولم يبق في الداخل سوى وفد الطلبة والطالبات ، ومعهم الأساتذة والراهبات . قالت « هادية » التي كانت تتقن اللغة الألمانية التي يتحدث بها الوفد القادم من فيينا : يبدو أن الطائرة لم تكن تحمل من الأجانب إلا هذا الوفد . محسن : وهل هذا عدد قليل ؟ إنهم لا يقلون عن تسعين فرداً !

ممدوح : ولكنهم لا يشيرون أى شك ، إنهم صغار السن ، إلى جانب بعض الأساتذة فقط ! وهل يعقل أن يكون رئيس العصبة طالباً أو مدرساً معروفاً ؟ !

محسن : لا . . للأسف لم يبق إلا أن نتظر الطائرة

التالية !

وبدأ الوفد السياحي الكبير يخرج من باب المطار ،  
وتابعه الأولاد بعيونهم ، وكانت « هادية » تضحك  
وهي تسمع أحاديثهم باللغة الألمانية ، التي كانوا  
يتحدثون بها بصوت مرتفع ، وظلت تتابعهم حتى  
توقفوا أمام أوتوبيس سياحي كبير ، وبدعوا في نظام  
دقيق يتقدمون إلى داخله ، وكانت « هادية » تقريباً قد  
وصلت إلى باب الأوتوبيس عندما انتهى الطلبة من  
الركوب ، ولم يبق سوى اثنين فقط من المدرسين ،  
وفجأة لاحظت « هادية » أن أصابع الطلبة تشير إليها ،  
وهم يضحكون ويلقون على شعرها الأسود وعيونها  
العسلية ولونها الأسمر . وأدركت أنهم يرون أول فتاة  
مصرية ، وكان منظرها مضحكا وهي تتطلع إليهم .  
وأفاقت إلى نفسها وأسرعت تتحدث إليهم في لغة ألمانية





وكانت « هادية » قد وصلت تقريباً إلى باب الأتوبيس ..





سليمة ، وذهلوا وهم يتحدثون إلى الفتاة السمراء الصغيرة التي تجيد لغتهم ، وبدأت معهم حديثا رقيقا ، رحبت بهم في القاهرة ، وأجابت عن أسئلتهم ، عن نفسها وعن المدرسة التي تلقت فيها تعليمها ، ثم بدأت تسألهم عن دراستهم هم أيضا ، وأجابوا عليها بسعادة ، وقالوا لها إنهم طلبة مدرسة ثانوية كاملة ، تصحبهم راهبتان ومدرسان ، وإنهم سوف يقضون خمسة عشر عاما في مصر .

وهنا انتهت بحاستها أن هناك شيئا غريبا في كلامهم . وأدركت على الفور ما أثار انتباهها ، نظرت إلى داخل السيارة فوجدت اثنين من المدرسين ، سألت أقرب المتحدثين إليها تقول إن اثنين فقط من المدرسين يصحبانكم . . لقد كانوا أربعة عندما وصلتم !

قال الطالب : لا . . الاثنان الآخران لم يكونا

معنا ، إنهما قد انضما إلينا في روما ، ونزلا في صحبتنا

حتى خرجنا جميعاً معاً !

شكرتهم « هادية » بسرعة وأسرعت إلى شقيقتها  
الذين أدركا أنها تحمل أخباراً هامة ، وأخبرتهما على  
الفور بما اكتشفته ، فأسرعوا جميعاً إلى الخارج ينظرون  
إلى اليمين وإلى اليسار . . يبحثون في كل مكان حولهم ،  
ولكن لم يكن هناك أثر لأى من الأجنيين اللذين خرجا  
من المطار !

هادية : إنها حركة ماكرة ، لقد اندمجا في الوفد  
حتى خرجا بدون أن يشعر بهما أحد ، لقد ظن الجميع  
أنهم من المدرسين !

محسن : أليس الأوان سابقاً لهذا الشك ؟ ربما كانا  
من الركاب العاديين وانضمّا إلى الوفد بالنسبة لأنهم من  
موطن الطلبة .

هادية : لن نتأكد حتى نعرف أين ذهبنا .



ممدوح : هل يمكن أن تكون هناك سيارة في  
انتظارهما !

محسن : ربما ، وربما يكونان قد استقلا تاكسيًا من  
أمام المطار !

هادية : لماذا لا نسأل ؟ إن التاكسيات كلها تخرج  
من مكتب واحد ، وهي تسجل العنوان الذاهب إليه  
التاكسي !

محسن : هيا بنا .. سنسأل في مكتب  
التاكسيات !

وأسرعوا إلى المكتب في الخارج ، وتقدم « محسن »  
من الرجل الجالس أمام طاولة صغيرة عليها بعض  
الإيصالات وكراسة يسجل فيها حركة التاكسيات !  
ونظر الرجل إليهم بدهشة ، وتصور أنهم في حاجة  
إلى سيارة ، ولكن « محسن » أسرع يسأله هل استقل  
راكبان من الأجانب سيارة تاكسي منذ قليل ؟

ونظر الرجل إلى أوراقه وقال : منذ دقائق استقل  
اثنان التاكسي رقم ٧٠٥٠٠ بقيادة السائق « فتحى  
مسعود » إلى المعادى !

ممدوح : هل تسجل عندك العنوان ؟  
الرجل : إننى أسجل فقط الجهة التى يتجه إليها  
التاكسي !

شكره « محسن » وانصرفوا إلى داخل المطار ، نظر  
بعضهم إلى بعض فى حيرة ، وقال « ممدوح » : ماذا  
سنفعل الآن ؟ هل نتصل بالمفتش « حمدى » ؟  
هادية : وهل نزعجه لمجرد شك ربما لا يكون فى  
محلّه ؟

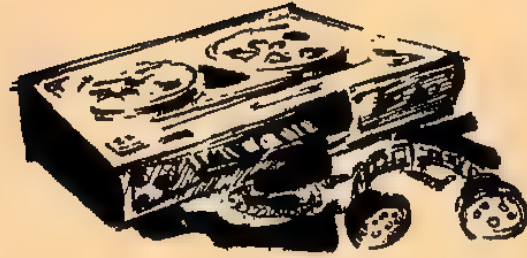
محسن : ليس أمامنا إلا التأكد بأنفسنا ، فهل  
نذهب الى المعادى ؟

هادية : يجب أن ننتظر حتى يعود السائق « فتحى  
مسعود » لنعرف العنوان بالضبط !



ممدوح : معك حق ، لقد نسيت ذلك . حسنا . .  
سأذهب لأشترى بعض « السندويتشات » ، فقد بدأ  
الجوع يغزو معدتي وأمامنا انتظار طويل لن يقل عن  
ساعتين !

هادية : سنظل نحن هنا ، ربما تصل طائرة أخرى  
في ذلك الوقت وعليها واحد منهم أو أكثر !





هادية

ظلت عيون المغامرين  
الثلاثة تتوزع بين باب  
الخروج ومكتب  
التاكسيات ، ومضت  
أكثر من ساعة عندما قفز  
« ممدوح » واقفاً وقال :  
لقد وصل السائق . .  
دعوا هذا الأمر لي :

وأسرع إلى مكتب التاكسيات . . وهناك كان  
السائق « فتحى مسعود » يقف فى دوره واقرب  
« ممدوح » منه وسأله : حضرتك فتحى مسعود !  
- نعم أنا هو . . أية خدمة ؟

ممدوح : لقد أوصلت الآن اثنين من السياح إلى

المعادى . . هل يمكن أن نعرف العنوان الذى نرلا فيه ؟

نظر إليه الرجل بشك . . فأسرع « ممدوح » قائلاً :  
لقد كنا فى انتظارهم أنا وإخوتى ، فقد أرسل لنا خالى  
من روما برقية يطلب منا الترحيب بهما ، والإشراف  
على رحلتهم السياحية ، ولكننا للأسف وصلنا  
متأخرين ، وعلمنا أنك قمت بتوصيلهما إلى المعادى .  
ظهر الارتياح على وجه السائق وقال : لقد  
أوصلتهما إلى شارع رقم ١٥ عند عمارة رقم ١٤٧ . .  
وكانا يحملان العنوان فى ورقة معهما .

شكره « ممدوح » بحرارة ، وأسرع إلى شقيقه بهذه  
المعلومات !

وتداول الثلاثة الأمر بسرعة ، وقرروا الذهاب إلى  
العنوان فوراً ، للتأكد من حقيقة الراكيين قبل أن  
يتصلوا بالمفتش « حمدى » !



وقفزوا إلى سيارة التاكسى التى كان دورها فى  
القيام ، وأسرعوا إلى العنوان المطلوب فى المعادى .  
وهناك نزلوا فى أول شارع ١٥ وبدءوا السير وكأنهم  
يتترهون فى هذا الشارع الظليل . الفيلات على  
الجانبين ، الخضرة ورائحة الأزهار تملأ الجو ، حتى  
توقفوا أمام العمارة رقم ١٤٧ ، وهى عمارة لا يزيد  
ارتفاعها على أربعة أدوار ، ولكنها كبيرة المساحة ،  
وذات مدخل فاخر وحديقة كبيرة . وعلى بابها يجلس  
بواب ضخم بشاربه الكبير وعمامته التى تتزلق على  
جانب رأسه ، ابتسموا له ، فبادلهم بضحكة واسعة  
مرحبة شجعتهم على الاقتراب منه وسؤاله عن وصول  
أجانب هذا الصباح فى العمارة .

وهز الرجل رأسه مندهشاً وقال : ضيوف يصلون  
إلى العمارة بدون أن أعرف ؟ لم يحدث قط .

وقالت « هادية » : هل كنت تجلس هنا منذ

الصباح ؟

أجاب : طبعاً . . أنا لا أغادر مكاني هذا إلا إذا كنت أوصول أحد السكان إلى باب المصعد ، فلا يمكن أن يتزل أحد هنا بدون أن أراه !

محسن : هل في العمارة شقق مفروشة ؟

البواب : طبعاً لا . . إن كل المقيمين فيها عائلة واحدة كبيرة . . وكل واحد منها يسكن في شقته مع أسرته !

ممدوح : ربما يكون أحدهم قد استضاف بعض الأجانب !

البواب : كنت سأراهم وأوصل حقائبهم كالعادة ! ولكن ذلك لم يحدث قط . . في ذلك الوقت كان « محسن » ينظر بتركيز على مدخل العمارة ! وسأل فجأة : هل العمارة تطل على الشارع الخلفي ؟

البواب : نعم . . إنه الشارع رقم ١٧ ، ولكن لماذا

تسألون هذه الأسئلة !

أجاب « ممدوح » على الفور : لا شيء . .  
لا شيء . . هل يمكننا أن نمر من المدخل إلى الشارع  
الخلفي !

قال البواب بدهشة وهو يفسح لهم الطريق :  
تفضلوا !

ودخلوا من الباب الكبير ، وساروا خطوات  
ليجدوا أنفسهم في مواجهة باب آخر إلى شارع أصغر  
قليلا ، ولكنه يمتاز بنفس الهدوء والجمال .

ساروا قليلا ، حتى توقفوا تحت شجرة ظليلة  
ونظروا حولهم ، كان الشارع هادئا ساكنا . . استند  
« ممدوح » بظهره إلى الشجرة وقال : مارأيكم الآن ؟

محسن : أعتقد أن الشك قد صار في محله . . فلماذا  
يموهان على السائق ويدخلان من باب ليخرجا من  
الآخر ؟ لأنهما طبعاً لا يريدان أن يعرف أحد العنوان



الذى يقيمان فيه !

هادية : وهما لا يقومان بهذه الحيلة إلا إذا كانا

ينحشيان كشف أمرهما !

ممدوح : والحل ؟

محسن : المفروض حالياً وبسرعة أن نتصل بالمفتش

حمدى ، فإنى أعتقد أننا قد أمسكنا بأول الخيط ،  
وعلىنا أن نطلعه على ما توصلنا إليه .

\* \* \*

لم يكن المفتش « حمدى » فى مكتبه عندما وصلوا

إليه ، ولكنهم استطاعوا الاتصال به تليفونياً بعد أن

عاد ، وكانوا قد وصلوا إلى منزلهم ، وأخبره « محسن »

بكل ما توصلوا إليه ، واستمع المفتش « حمدى » إليه

باهتمام شديد ، ثم طلب منهم الانتظار فى منزلهم حتى

يعيد الاتصال بهم .

جلسوا حول مائدة الغداء وهم يتظاهرون بعدم

الاهتمام ، ولكن الحقيقة أن عقولهم جميعاً كانت مشغولة بهذه القضية الغريبة ، وكان السؤال الذى يلح عليهم هو « لماذا يحضر هؤلاء المجرمون الكبار إلى بلادنا » .

مر الوقت بطيئاً ، ساعات طويلة ، قبل أن يتصل بهم المفتش « حمدى » مرة ثانية . . تكلم إلى « محسن » فى اقتضاب وبعبارات حاسمة قائلاً : أعتقد أن معلوماتكم كلها صحيحة ، ولكن لم يتعرف أى شخص فى المعادى على الغريبن اللذين وصلا هذا الصباح ، ولم ينقل أى سائق تاكسى أجنبياً فى أنحاء المعادى ، أو بعيداً عنها ، ولكنى أرجوكم أن تبعدوا عن هذه القضية تماماً ، هذا أمر ، وليس طلباً . لقد أصبح للقضية أبعادها الخطيرة ، فقد وصل عدد كبير من رؤساء العصابات ، وهم أقوى كثيراً منكم ، فلا معنى للمخاطرة .

ثم أغلق الاتصال بدون أن يترك لأحد منهم  
الفرصة في المناقشة !

ونقل « محسن » الحديث كاملاً إلى شقيقه ، ثم  
تبادلوا النظرات فيما بينهم ، وكانت نظراتهم تنقل  
تساؤلاً : هل يطيعون هذا الأمر ؟

وأخيراً قالت « هادية » : يبدو أن هناك معلومات  
خطيرة قد وصلت إلى المفتش « حمدي » وهو طبعاً لن  
ينحبرنا بها ، مادام قد طلب منا هذا الأمر !

ممدوح : هذا واضح !

محسن : والعمل ؟

هادية : أعتقد أنه ليس هناك ما نفعله الآن ، فقد

انتهى اليوم ، ولن نستطيع الحركة في الليل !

ممدوح : هل معنى ذلك أننا سنواصل الحركة

بصرف النظر عن أوامر المفتش « حمدي » ؟

صمتوا قليلاً ثم قال « محسن » : لِمَ لا ؟ إن المفتش



« حمدي » يخشى علينا من مواجهة هذه العصابات ،  
ونحن لن ندخل معها في مواجهة مباشرة ، يكفينا أن  
نقوم بالتحريات .

هادية : هذا صحيح ، ولكن . . هل فكر أحدكما  
أين نبدأ هذه التحريات ؟

ممدوح : من المعادى طبعاً . لقد تركنا خيط  
البحث هناك ، وليس أمامنا مكان آخر .

هادية : لقد استعمل « ممدوح » عقله أخيراً !

ممدوح : من بعض ما عندكم « ياملكة  
التخطيط » !

محسن : حسناً . . يكفينا هذا الكلام الكثير ،  
وسنبداً غداً منذ الصباح الباكر بحثنا في المعادى !  
وأطلق « عنتر » كلبهم الذكي نباحا هادئاً ، وكأنه  
يذكرهم بوجوده !

وضحك « ممدوح » وقال : اطمئن . ستكون أول

المشاركين في البحث ، إنه تخصصك يا عزيزي .  
ومضى اليوم كله ، ثم الليل أيضًا .

\* \* \*

في الصباح الباكر كان المغامرون الثلاثة قد وصلوا  
إلى الشارع رقم ١٧ في المعادي ، وتظاهروا بأنهم  
يقومون بالترهة ، يجرون وراء « عنتر » ، يلاعبونه  
ويتضحكون ، ولكن عيونهم كانت تحترق الطريق  
تبحث عن خيط أو دليل . ولكن لا شيء ، فالحياة  
تمضي عادية حولهم ، باعة الصحف ، واللبن ،  
والناس يغادرون منازلهم إلى أعمالهم ، وعمال الحدائق  
يبدءون يومهم بنشاط ، ولم يجد المغامرون حول المنزل  
الذي حضروا إليه بالأمس أي بادرة تدلهم على خيط  
جديد في القضية .

بعد قليل ، اقترح « ممدوح » عليهم أن يشربوا  
عصير فاكهة من أحد محال البقالة الكبيرة ، حيث

بدأت حرارة الجو تشتد حولهم . وأطاعوه في صمت ،  
فلم يكن هناك شيء محدد من الممكن أن يقوموا به .  
بمجرد دخولهم المحل كان العامل المكلف بالبيع  
يضحك من رجل قصير القامة كبير السن ، يبدو أنه  
عامل في أحد المنازل ، وهو يناوله كميات من المعلبات  
والمشروبات الأجنبية الصنع ، ويسأله : هل أنتم  
مسافرون إلى الصحراء ؟ كيف سيأكل الدكتور كل هذه  
الكمية !

لم يرد الرجل ، وإنما بدأ في تناول أكياس  
المعلبات ، وبدأ كأنه ينوء بحملها ، وهو يغادر المحل  
صامتا .

واتجه العامل إليهم يناولهم علب العصير المثلجة .  
وسأله « محسن » ببراءة : هل هذا الرجل يشتري منك  
لأول مرة ؟

لم يكن هناك أحد آخر يشتري من العامل ، فجلس



على كرسية وأخذ يتجاذب معهم الحديث قال : لا . .  
إنه يتعامل معنا مند عام كامل ، عندما حضر مع  
الدكتور ليقم في المعادى .

ضحك « ممدوح » وقال : مسكين . . إنه عجوز  
ومع ذلك يحمل أشياء كثيرة !

العامل : نعم ، وهذا ما لفت نظرى ، فطلبه اليوم  
أكثر من طلباته في شهر كامل !

نظر الثلاثة إلى بعضهم ، وقالت « هادية » فجأة :  
عنتر . . أين عنتر ؟ ثم تركوا المحل بسرعة بعد أن دفع  
« ممدوح » ثمن المشروبات ، واندفعوا إلى الخارج .  
وبعد قليل كان « عنتر » يتقافز حول بعض المبيعات التى  
سقطت من الرجل العجوز على مقربة من المحل ، وكان  
الرجل منهمكا فى جمعها ، وكلما رفع بعضها ، سقط  
جزء آخر .

اندفعوا إليه ، وجمعوا كل ما سقط على الأرض ،

ورتبوه للرجل فى أكياس ، وقال له « ممدوح » دعى  
أحملها عنك !

نظر إليهم الرجل وقال : شكراً ، إن الدكتور  
لا يجب أن نتصل بأحد هنا !

قال له « محسن » مندهشاً : أولاً ، نحن لسنا من  
هنا ، إننا ثلاثة إخوة نقوم بترهة فى المعادى ، وكل  
الذى سنفعله أن نحمل لك هذه الأكياس الثقيلة حتى  
باب المنزل .

صمت الرجل قليلاً ثم قال : أشكركم ، ولكن  
أرجو أن تتركونى فى بداية شارع المنزل .

حملوا الأكياس وساروا بجواره ببطء حتى يتمكنوا  
من مجازاة خطواته البطيئة ، وتكون فرصة لمعرفة أكبر  
قدر من المعلومات عن هذا الدكتور .

وسأله « هادية » : أليس غريباً أن الدكتور  
لا يجب الناس ؟ كيف يتعامل مع مرضاه ؟



كان عنتر يتقافز حول بعض الملعبات التي سقطت من الرجل العجوز..





قال العجوز : لا ! إنه ليس طبيباً ، إنه عالم في  
الرياضة والطبيعة ! إنه زميل لأستاذ كبير كنت أعمل  
عنده منذ الطفولة ، وقد غادر مصر إلى الخارج ، وكان  
يعرفه ، فطلب منه أن يأخذني لأعيش عنده ، وأنا  
أعمل بقدر ما أستطيع !

هادية : مسكين ياعم .

الرجل : حسنين . . اسمي حسنين !

هادية : ولكن ياعم حسنين ، هل صحيح أنه  
سأكل كل هذه المعلبات !

ضحك الرجل ضحكة طيبة وقال : طبعاً لا . .

ولكن عنده بعض الزوار من أقاربه من بعض البلاد  
العربية ، ولما كنت غير قادر على الطهو ، فسوف  
نستعين بهذه المعلبات .

ووقف فجأة أمام شارع قريب ، يتفرع منه طريق

قصير وقال : يكفي إلى هنا !

رتبوا الأكياس بين يديه ، وأخذوا ينظرون إليه  
وهو ينعطف في هذا الطريق القصير ذى الأشجار  
العالية ، وسار « ممدوح » خطوتين وراءه ، كان الطريق  
ينتهى بثقلا ضخمة ، ذات حديقة كبيرة ، لها سور من  
السلك ، والأشجار الكبيرة العالية ذات الغصون  
الظليلة التى تخفى كل ما وراءها .

بغير تفكير اندفع « محسن » إلى سور الحديقة يتبعه  
شقيقاه ، ونظروا من بين الأسلاك والغصون ، لم  
يلاحظ أى واحد فيهم شيئا غريبا من الممكن أن يلفت  
نظرهم ، أو يثير الشك فى نفوسهم . ورفع « عنتر »  
رأسه وكأنه يشم رائحة ما ، وأطلق نباحه ، ولكن  
« ممدوح » أسرع يربت على ظهره ليصمت ، وجرى  
« عنتر » حول السور وهم يتبعونه ، وفى جانب منه  
اتضححت الرائحة التى كان يشمها ، إن بعض أوراق  
الشجر الجافة تحترق فى ركن من الحديقة ، ويصدر عنها

بعض الدخان القليل .

اقترب « محسن » تماماً من السور بالقرب من النيران ، ومد يده بأقصى ما يستطيع وجذب ورقة ، لم تكن ورقة شجر ، ولكنها جزء من شريط طويل مملوء بالثقوب ، وقد احترق الجزء الأكبر منه .

أمسكه « محسن » في يده وقال : يبدو أنه أحد الشرائط التي تستعمل في الحاسب الإليكترونى « الكمبيوتر » !

ممدوح : وما الغريب فى ذلك ؟ ألم يقل « عم حسنين » أن الرجل يحمل الدكتوراه فى الطبيعة والرياضيات ؟ من الطبيعى أن يكون خبيراً فى آلات « الكمبيوتر » !

محسن : هذا صحيح !

هادية : أرى أن نبتعد عن هنا ، لا داعى لأن

نسبب ضرراً لعم « حسنين » !



وضع « محسن » الورقة في جيبه وأسرع وراء  
« هادية » و « ممدوح » ، وعنتر يتقافز بين أرجلهم .  
أخذوا يجولون قليلا في المعادى وشوارعها الهادئة ،  
ولكن شيئا جديداً لم يلفت نظرهم على الإطلاق !  
قال « ممدوح » : يجب أن نعود إلى قواعدنا ،  
فالقضية تبدو أكبر من أن نعثر على خيوطها في  
الطريق ، وإذا عرفنا أى معلومات من المفتش  
« حمدى » فسوف يمكننا الاستمرار !

هادية : لست مقتنعة بهذا اليأس السريع !  
ولكننى أعتقد أننا يجب أن نعود إلى المنزل لنعيد التفكير  
في موقفنا !

ممدوح : تفكير عظيم ، خاصة أن الجوع كاد يمزق  
أحشائى !

هادية : وما الجديد في ذلك ؟ ومتى شعرت  
أحشاؤك بالشبع ؟

ضحك « محسن » وقال لا داعى للمشاجرة ، هيا بنا إلى البيت !

\* \* \*

على مائدة الغداء ، تناول « ممدوح » طعامه بشهية مفتوحة ، فى حين كان « محسن » و « هادية » غارقين فى أفكارهما .

قال « محسن » : سوف أستريح قليلا . . إننى لم أنم جيداً فى الليلة الماضية !  
هادية : وأنا كذلك !

ممدوح : أما أنا ، فسوف أمارس بعض الألعاب الرياضية التى حرمتنى منها منظمات « المافيا » العالمية المزعومة !

هادية : معك حق . . يجب أن تلعب حتى تهضم ما ابتلعتة ، ثم تعود جائعاً مرة أخرى !

صاح « محسن » : هادية . . كفى ، هل تعتقدين

أنه سيغير عاداته ؟ يجب أن نستريح ، ونفكر !  
صاح « ممدوح » وهو يقفز خارجا : إلى اللقاء . .  
سأترك التفكير لك « ياملةة التفكير » !

وأسرع يغلق الباب وراءه قبل أن ترد عليه !  
تمددت « هادية » على فراشها ، وكانت موجة من  
موجات الحر التي تجتاح القاهرة هبت عليها في هذه  
الأيام ، ولم تتحمل « هادية » هذه الحرارة ، ففتحت  
النافذة القريبة عسى أن تهب عليها نسمة هواء ترطب  
الجو ، ولكن حرارة الظهيرة كانت قد وصلت إلى  
أوجها في الساعة الثالثة ظهراً . . فركت الفراش  
وتمددت على مقعد مريح قرب النافذة .

لم تكن حرارة الجو فقط هي السبب في ضياع  
النوم ، وإنما تفكيرها المتواصل في هذه القضية  
الغامضة التي لا تجد لها بصيصاً من الضوء هو السبب  
الرئيسي في أرقها . وفكرت في أن تذهب إلى شقيقتها

محسن « لتبادل معه الآراء ، ولكنها فكرت في أنه يريد الراحة ، فبقيت في مكانها تفكر وحدها .  
ولم تكن تعرف أن « محسن » أيضًا يعاني من نفس الأرق ، إلا بعد مرور وقت طويل يزيد على الساعة ، عندما وجدته يطل برأسه بهدوء من النافذة ، وعندما وجدها مستيقظة ، قفز إلى الحجرة وهو يمسك أوراقا في يده وقال : هل أنت في تمام وعيك ؟ إن عندي أخباراً مثيرة !

اعتدلت في جلستها في الحال ، وعيونها متعلقة بالأوراق التي بين يديه وسألته في لهفة ؛ ماذا تقول ؟ وضع « محسن » الأوراق أمامها وقال : لم أستطع النوم ، كانت الورقة المحترقة في جيبى تؤرقنى ، ظلت أنظر إليها وأحاول أن أتعامل معها ، أفحصها وأقلبها من كل الجهات ، ولكن لم يكن بها إلا هذه الثقوب غير المنتظمة ، وضعتها على ورقة بيضاء ، وظلت



أتأملها . وفجأة تذكرت أن هناك أوراقا تستعمل في الكتابة السرية ، لا تظهر إلا من خلال الضغط والحرارة ، أحضرت المكواة الكهربائية ، وبعد أن ضببتها على حرارة متوسطة . ضغطت على الورقة ، وكانت المفاجأة أن بعض النقط قد ظهرت على الورقة البيضاء ، ثم رفعتُ درجة حرارة المكواة وزدت الضغط ، وإذا بها ترك هذه الآثار ، أوهى بقايا كلمات وأرقام ، وهى الموجودة فى الورقة التى احترقت بقيتها ، ولكنى لم أستطع أن أفهم حرفاً واحداً منها ! تناولت « هادية » الورقة فى لهفة ، ونظرت إليها ، وأشار « محسن » إلى ركن الورقة الذى لم تصل إليه النيران وقال : كانت هذه الكلمات مكتوبة هنا ، ومعها هذا الرقم ( ٦٠٦٠٦ ) .

هادية : طبعا لم تفهم الكلمة المكتوبة يا عزيزى لسبب بسيط ، أنها مجموعة من الحروف اللاتينية

المرصوصة بجوار بعضها بدون فواصل بينها !

محسن : هل تعتقدين أنها بلا معنى ؟

هادية : طبعاً لا ، لماذا يكتب شخص كلمات

بشفرة سرية وتكون بلا معنى !

محسن : لقد حاولت أن أنقلها حرفاً حرفاً ، وكلما

وضعت حرفين بجوار بعضها نطقتهما بالإنجليزية معاً

عسى أن أنجح في تكوين كلمة أو كلمات منها ، ولكن

بدون فائدة !

هادية : طريقة سليمة ، مارأيك لو حاولت

تطبيقها باللغة الألمانية ؟

محسن : حاولي ، ربما نجحت ، وسوف أحاول

بدوري باللغة الفرنسية !

انهمك الاثنان في الأوراق التي أمامهما ، وأمسك

كل منهما بورقة وقلم ، وأخذوا يعيدان كتابة الحروف ،

من اليمين تارة ، ومن اليسار تارة أخرى ، ثم صمتت

هادية تماماً ، وبدأت تنقل الحروف بثبات .. ثم همست وكأنها تحدث نفسها : محسن ، أعتقد أنها كلمات باللغة الألمانية .

وعادت تتابع الكتابة ببطء شديد ، حرفاً وراء الآخر . ومضى الوقت ، و « محسن » ينظر إلى يدها التي تكتب بها ، وكأنه ينظر إلى ساحر غامض ، وفجأة تهلل وجهها ورفعت رأسها وصاحت ؛ وجدتتها .. وجدتتها ! .

وحملق « محسن » فيها وقد تملكته الدهشة . قالت : إن الكلمة الأخيرة قد فقدت بعض الحروف ، ولكنى أستطيع أن أفسرها . انظر ، هذه الحروف تكون ثلاث كلمات ، والكلمة الأخيرة تنقصها أربعة أحرف !

وأخيراً نطق « محسن » ونظر إلى أخته وقال : ولكن ما معنى هذه الكلمات ؟

قالت « هادية » باختصار ؛ معناها : ( اجتماع القمة السوداء ) .

ردد « محسن » الجملة وراءها في ذهول : اجتماع القمة السوداء ؟ !

وأخذت « هادية » تهزه بلطف وتقول : نعم ، اجتماع القمة السوداء ، لم يعد هناك شك ! هل تعتقد أن هناك قمة سوداء غير قمة الجريمة ؟ . إنه اجتماع زعماء الجريمة في العالم ، وأنا متأكدة أن هذا البيت يحوى السر . . يحوى زعماء العصابات !

ودس « ممدوح » رأسه في فتحة الباب وقال : إني أشم رائحة غامضة ، ماذا تقولين ؟ البيت ، السر ، زعماء العصابات !

نظرت إليه « هادية » في غيظ وقالت : تعال ، اسمع ما توصلنا إليه !

واستمع « ممدوح » إلى القصة كلها ، ثم هبَّ واقفاً



وقال : وماذا ننتظر ، هيا نراقب البيت ، فقد نعر  
هناك على ما يؤكد شكوكنا !

هادية : ألن نتصل بالمفتش « حمدى » ؟

محسن : بعد أن نعود ! ولو أمكننا الحصول على  
معلومات جديدة مؤكدة فسيكون كلامنا مفيداً ،  
وأكثر دقة !

ممدوح : سوف أغرقكم بكرمى اليوم ، سأدفع  
أجرة التاكسى من هنا إلى المعادى ، فإن الوقت قد  
تأخر ، والمواصلات ستزيد من التأخير ، بالإضافة إلى  
هذا الحر القاتل !

صاح « محسن » : شكراً ، هيا بنا قبل أن يأتى  
الليل !

قفز الثلاثة فى التاكسى وسبقهم « عنتر » ، وقبل  
أن يحتج السائق كان الكلب الذكى ينظر إليه فى  
هدوء ، وهو يهز ذيله وكأنه يحياه ، ابتسم السائق

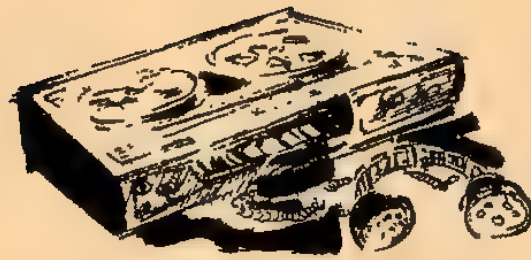
الطيب ، وأسرع بهم إلى المعادى .

نزلوا قريبا من المنزل ، وتساءل « محسن » : هل  
أبحث عن مزيد من الأوراق ؟

هادية : سأتظاهر بأننى أقرب « بعنتر » من الشجرة  
القريبة من باب القللا لأراقب من فتحة الباب ،  
وعليك أنت أن تبحث عن ورق قرب السور ، أما  
« ممدوح » فعليه مراقبة الطريق من الخارج .

وتقدمت « هادية » وهى تجر « عنتر » من سلسلة  
أنيقة ، يرفض عادة أن يضعها حول عنقه ، ولكنه  
خضع هذه المرة ، وكأنه يعرف الظروف  
الاضطرارية ، وسارت به حتى اقتربت من باب  
القللا ، ولم يكن مغلقاً تماماً ، ولكن الفتحة لم تسمح  
لها بأن ترى شيئاً بالداخل . وفى اللحظة التى تسلك فيها  
« محسن » إلى السور الحديدى وبدأ السير بجواره ، فى  
هذه اللحظة تماماً اختار « عنتر » أن يسحب نفسه من

صاحبه ويجذب السلسلة من يدها فجأة ، ويندفع  
جاريًا إلى داخل القفلا وهو يطلق نباحًا عاليًا .  
وتسمرت « هادية » في مكانها مذهولة لحظة  
قصيرة ، ثم اندفعت وراء « عنتر » إلى الداخل وهي  
تصيح « عنتر » ، « عنتر » .  
ولم تهتم بأى خطر يصيبها داخل القفلا الغامضة !



## وتوالت الأحداث



الرجل الغامض

لم تنظر « هادية »  
وراءها وهي تندفع خلف  
« عنتر » ، ولكنها شعرت  
بأن شقيقها « محسن »  
يتبعها ، فقد شعر بالخوف  
عليها فأسرع جارياً  
وراءها . وسار الموكب

المسرع في ممر طريل ، ووجدت « هادية » نفسها تقف  
أمام عدة درجات تصل إلى باب القिला من الداخل ،  
وكان الباب مفتوحاً عن صالة واسعة فاخرة الأثاث ،  
وقبل أن تضع قدمها على الدرجة الأولى سمعت ضحكة  
هادئة ، ورأت أمامها رجلاً أسمر الوجه ، يتوجه شعر  
أسود فاحم ، مع عيين سوداوين ، ويرتدى جلباباً



أنيقاً من نسيج خفيف ذى لون أبيض شديد النظافة ،  
وقى الحال تأكدت « هادية » أنه أحد الأثرياء ، أبناء  
البلاد العربية الشقيقة .

ابتسم الرجل فى وجهها وقال : مرحباً .  
ظهر الارتباك على وجهها وقالت ؛ إننى شديدة  
الأسف ، لقد اندفع الكلب إلى داخل القيلا ! .  
وصاحت : عنتر ، عنتر .

وأسرع « عنتر » عائداً فى هدوء .  
اقترب الرجل منه ، وأمسك طرف السلسلة ،  
وربت على ظهره ، ثم استدار إلى « هادية » واقترب  
منها ، وقدم لها طرف السلسلة وقال : إنه كلب  
ظريف ، واسمه أيضاً جميل « عنتر » اسم عربى  
أصيل !

ولم تستطع « هادية » أن تقول أكثر من كلمة :  
شكراً .

وضع الرجل يديه على صدره ، وظل ينظر إليها  
وابتسامة واسعة على فمه ، وكأنه ينتظر ما ستفعله بعد  
ذلك ، سحبت « هادية » « عنتر » واستدارت عائدة ،  
وجذبها « محسن » من يدها ، وأسرعاً يخرجان إلى  
الطريق .

تهتت « هادية » في عمق ، وسألها « محسن »  
مندهشاً : ماذا حدث ؟

هادية : لا شيء ، لقد كانت حركة « عنتر »  
فجائية ، ومع ذلك فقد تصورت أنني سأجد شيئاً في  
الداخل ، وحمدت له هذا التصرف . ولكن . .  
محسن : إنني لم ألاحظ شيئاً غريباً . الرجل فعلاً  
أحد أبناء البلاد العربية الشقيقة ، شكله . . كلامه . .  
لهجته ، كلها تدل على ذلك .

قالت « هادية » هامة : هذا صحيح ، ولكني  
أشعر شعوراً غامضاً بأن هناك شيئاً غير طبيعي ، ولكني

لا أستطيع أن أدرك ما هو !

وانضم إليهم « ممدوح » في هذه اللحظة وسأل

بلهفة : هل وجدت أوراقاً أخرى !

محسن : للأسف لم يُتَحَ لى الوقت ، لقد أفسد

علينا « عنتر » كل شىء ، وأطلق « عنتر » نبحة عالية ،

وكأنه ينبى عن نفسه هذه التهمة .

وضحكت « هادية » وقالت : هذا صحيح

يا « عنتر » ، فلم يعد فى إمكاننا أن نقرب مرة أخرى

من المنزل اليوم ، وإلا لاحظوا ذلك بكل بساطة .

ممدوح : حسناً ، هيا بنا إلى المترو . . لن أدفع

أجرة التاكسى مرة أخرى ، وخاصة أننا لم نحصل على

أى نتيجة اليوم !

ضحكت « هادية » وقالت : سوف أدفع أنا ،

فإنى مرهقة ، وأريد العودة إلى المنزل بسرعة !

وبعد قليل ، وصلت بهم سيارة التاكسى إلى باب

المنزل . وقال « محسن » : سوف أسرع للاتصال  
بالمفتش « حمدى » !

ممدوح : معك حق ، أما أنا فسأعد لكم جلسة  
شاعرية فى ضوء القمر بجوار سور الحديقة ، حيث بدأ  
نسيم الليل يهب مرطباً الجو .

بعد دقائق عاد « محسن » ليعلن لشقيقه أنه لم يجد  
المفتش « حمدى » لا فى المنزل ولا فى المكتب ، وأنه  
قد ترك له رسالة ليتصل بهم فور عودته للأهمية .  
جلس الثلاثة يتمتعون بهواء الليل ونسماته ،  
وأطلقت « هادية » تهيدة عميقة وهى تنظر إلى  
السماء ، وقالت هامسة : إن القمر اليوم بدر !

قال « محسن » : انظرى إلى جماله ، إنه يتوسط  
السماء تماماً ، ثم نظر إليها وسأل : فيم تفكرين وأنت  
تنظرين إليه ؟ !

هادية : أفكر فى هذا اللغز الغامض ، وهذا



الشعور العجيب الذى أشعر به ، إن عندى إحساساً عميقاً بأن هناك شيئاً غير طبيعى فى الرجل الذى قابلناه فى قبلا المعادى !

ممدوح : أما أنا فأفكر فى حرارة الجو هذا العام ، إن الصيف فى بدايته ، إذا كنا فى بداية شهر يونيو ، فماذا سيكون عليه الجو فى الشهور القادمة ؟

فجأة قال « محسن » : ماذا تقول ؟ شهر يونيو ! . نعم إننا فى اليوم الثانى من شهر يونيو ، أى الشهر السادس من هذا العام .

ممدوح : ماذا تقصد ؟

محسن : شىء واضح كالشمس . . إن رقم ( ٦٠٦٠٦ ) المقصود به تاريخ اجتماع القمة السوداء . . أى هذا الشهر .

هادية : تقصد أن اللقاء يوم ( ٦ ) شهر ( ٦ ) .

محسن : الساعة ( ٦ ) .

مملوح : ( ٦ و ٦ و ٦ ) الساعة السادسة من اليوم  
السادس في الشهر السادس من هذا العام .

هادية : أى بعد أربعة أيام ! رائع يا « محسن » !  
ودق « مملوح » الأرض بقدمه وقال : أين المفتش  
« حمدى » ، لماذا لم يتصل بنا ؟

قفزت « هادية » وقالت : الآن فهمت ما كنت  
أشعر به . . محسن . . هل لاحظت لون الرجل الذى  
قابلناه !

محسن : طبعاً ، إنه شديد سمار الوجه ، وأعتقد أنه  
من أحد بلاد الخليج العربى ، أو اليمن !  
هادية : ولكن ألم تلاحظ شيئاً آخر ؟ .

وهز « محسن » رأسه : لا ، لم ألاحظ شيئاً .  
هادية : الآن فهمت ملاحظته ، لقد كان وجهه  
ورقبته فقط هما الظاهران من جلبابه ولكن حول رقبته  
انزاح الجلباب قليلاً وكان لون جسمه شديد البياض .

نعم ، هذا حقيقى . وقد ظهر اللون أيضاً من تحت نسيج  
الجلباب الخفيف ، هذا هو التناقض الذى أدركته ،  
ولم أفهمه حتى الآن !

ممدوح : ماذا تقصدين ؟

هادية : أقصد أن هذا الرجل متنكر فى شكل  
عربى ، إنه أجنبى دمًا ولحمًا ، ولكننا نسينا أن المفتش  
« حمدى » أخبرنا أنهم خبراء فى التنكر ، وأنهم فى  
منتهى الذكاء والخطورة ، وطبعًا بالنسبة لمجرمين على  
هذا المستوى لا يمكن أن يقعوا فى خطأ ، مثل الحديث  
بالعربية السليمة من شخص يبدو أجنبيًا ، ولذا تنكروا  
ببراعة فى هذا اللون والشكل .

محسن : هذا حقيقى . . ويبدو أنهم لم يدركوا  
درجة الحرارة هنا ، أو هذه الموجة الحارة التى دفعته  
إلى ارتداء هذا الزى الخفيف .

هادية : نعم ! نعم ! إن الأمر أصبح واضحًا







تماماً ، كل ما يمكن أن نفعله الآن أن نقدم العنوان  
للمفتش « حمدى » فيقبض عليهم قبل أن يقوموا بأى  
عمل غادر !

ممدوح : لم يعد الجو وحده الحار ، ولكن القضية  
هى الأخرى قد ارتفعت حرارتها ، إني أسمع صوت  
بائع « الجيلاتى » ، سأواصل كرمى اليوم ، وأدعوكم  
إلى كأس من « الجيلاتى » لكل واحد فيكم ! مكافأة  
على ذكائكم !

وقفز « عنتر » يجرى بين أقدام « ممدوح » الذى  
ضحك وقال : وأنت أيضاً ، إني أعرف حبك  
« للجيلاتى » سأقدم لك قطعة شهية منه .

وأحضر « ممدوح » أربعة أكواب نظيفة من  
« الكارتون » مملوءة « بالجيلاتى » الفاخر ، ووضع  
واحداً منها فى طبق صغير ، وقدمه إلى « عنتر » الذى  
جلس يلتهمه بنهم شديد . وضحك الجميع وهم

يتناولون الجيلاتي الثلج . . وكانت آذانهم متعلقة برنين  
جرس « التليفون » في انتظار المفتش « حمدى » .

\* \* \*

شعر « ممدوح » بصداع شديد يعصف برأسه ، ولم  
يستطع أن يدرك ماذا حدث له ، عيناه ثقيلتان ، يريد  
أن يفتحها فلا يستطيع ، وظل ساكناً مدة قصيرة ،  
استطاع بعدها أن يرفع جفنيه ويفتح عينيه ، ولكنها  
اصطدمتا بكتلة من السواد العميق .. وذهل ، إنه  
لا يرى ! هل أصيب فى عينيه ؟ .. ولكن .. ما هذا  
أيضاً ؟ .. إن جسمه كله ثقيل ، حاول أن يحركه ،  
فشعر بجسم صلب تحته ، وبصعوبة استطاع أن يتحسس  
يديه ، وجد أنه الأرض الصلبة ، وأدرك لدهشته  
الشديدة أنه ينام على أرض باردة من البلاط ،  
وتحسس ملابسه ، إنه يرتدى ملابس الخروج كاملة ،  
حتى الحذاء .

أخذ « ممدوح » يتذكر ما حدث ، لكنه شعر بأن تفكيره ، متوقف ، لا يستطيع أن يفكر ، إنه لا يذكر أبداً كيف ينام بهذه الملابس ، وكيف وصل إلى هذه الأرض . أغمض عينيه مرة أخرى ، وحاول أن يتذكر ، ولكنه كان عاجزاً تماماً ..

فجأة أرهف سمعه ، هناك صوت تنفّس قريب ، أدار عينيه ، الظلام حوله تام ، لا يعرف من هذا الذي يتنفس قريباً منه ، ظلّ صامتاً ، وبعد قليل سمع صوت نبحة خافتة تماماً ، وكأنها من باطن الأرض ، ولكنها قريبة منه ، وعرفها على الفور ، وهمس بصوت خافت : عنتر.. عنتر.. أنت هنا ؟

ولم يرد « عنتر » ، ولكن لسعاده الشديدة جاءه صوت « محسن » يقول : « ممدوح » .. هل أنت أيضاً هنا ؟ !

أجاب « ممدوح » : « محسن » .. أين نحن ؟ ماذا



حدث؟ وأين « هادية » ؟

وجاءهما صوتها خافتاً : إننى هنا معكما ، ومعنا  
عنتر أيضاً ، إننى أشعر به بجوارى .

ممدوح : ماذا حدث لنا ؟

محسن : لست أدى : إننى ما زلت عاجزاً عن  
التفكير .. انتظروا قليلاً حتى تتحسن حالتنا .

ومضى بعض الوقت ، وبدءوا يعودون إلى تمام  
وعيمهم قليلاً ، قليلاً ، حتى استطاعوا الجلوس فى  
أماكنهم .. وأسندوا ظهورهم إلى الحائط .

محسن : إن آخر شيء أذكره كئوس « الجيلاتى »  
اللذيذ والذى أحضره لنا « ممدوح » بكرمه العظيم !  
هادية : يبدو أن هناك من دس لنا مخدراً فيه .

محسن : ليس هناك شك فى ذلك ، فهو آخر  
ما تناولناه ، وما زلنا بنفس الملابس التى كنا نرتديها  
وقتها .

ممدوح : حتى « عنتر » أكل منه .. يبدو أنه لم

يستعد وعيه بعد !

هادية : لا داعي للكلام ، فنحن لا نعرف أين

نحن ؟ .. ولا من الذى اختطفنا ؟ ولا ماذا يريد ؟ وقد

تكون هناك سماعات توصل كلامنا للمختطفين !

وأجاب شقيقاها فى وقت واحد : معك حق ..

وانطلقت ضحكة خشنة ، وسمعوا صوتاً يقول :

إنك شديدة الذكاء أيتها الصغيرة .. أرجو أن يسعفك

ذكاؤك فى إنقاذكم من المصير الذى ينتظركم .

ولمض ضوء سريع ، عرفوا فيه شعلة عود كبريت ،

ثم أضيئت شمعة كبيرة على قاعدة خشبية تمسكها

يده ، وقد رفعت الشمعة إلى أعلى ، وظهر ذلك

الرجل الأسمر الذى قابلوه فى قبلاً المعادى .

وقالت « هادية » : أنت ! ألم أقل لكم ؟ .

قال الرجل بصوت خشن : ماذا قلت لهما ؟ ، من

أنتم ؟ ، وماذا تريدون ؟ .

أجابه « محسن » بجرأة : قل لنا من أنت ؟ وماذا

تريد منا ؟ .

أجاب الرجل بصوت ساخر : أنا الذى أريد

منكم ؟ ، هل أنا الذى تبغثكم من المطار إلى

المعادى ، وهل أنا الذى ظللت أحوم حول بيتكم لمدة

يومين ؟ .. وهل أنا الذى دخل كلى منزلكم ؟ ..

وصرخ فيهم : أنا أريد أن أعرف ، لماذا تتبعوننا ؟

أريد ردًا سريعًا ، نحن لا نترك شيئًا للظروف ، حتى

ولا لأطفال. مثلكم يدورون حولنا ببراءة ، أجبوا

وإلا سيكون مصيركم رهيبًا !

مملوح : أولا : نحن لسنا أطفالا ، ثانيا : نحن

لا نعرف عنك شيئًا !

أجاب الرجل بصوت هادئ : اسمعوا لقد

راقبتكم كما راقبتمونى ، وعرفت أنكم تحومون حول

المتزل لأسباب لا أعرفها ، سوف أترك لكم ساعة واحدة من الزمن وعليكم بعدها يسرد كل قصتكم على ، وإلا فسوف آخذكم واحداً واحداً . حتى تعترفوا ، والذي سيذهب لن يراه الباقيون أبداً ، سأترك لكم هذه الشمعة لتفكروا على ضوءها .. وعلى فكرة لا داعي للتفكير في الهرب ، فليس أمامكم سبيلاً إليه أبداً ..

وضع الرجل الشمعة على الأرض ، واستدار إلى الجهة المقابلة ، ونبح « عنتر » وانلجع وراءه .. ولكنه كان ثقيل الحركة ، فلم يلبثوا أن سمعوا صوت مفتاح يدور ، ثم ساد الصمت .

قالت هادية بصوت مرتعش : ما العمل الآن ؟  
محسن : لا شيء طبعاً ، نحن لا نعرف شيئاً ، ولم نفعل شيئاً !

هادية : قد ينفذ تهديده !



محسن : سوف نرى !

وقام « ممدوح » من مكانه ورفع الشمعة ، ثم نظر حوله .. كانت الحجرة صغيرة ، واكتشف سر الظلام الذى يحيط بهم ، فقد كانت كل جدرانها مكسوة بستائر سوداء ، وأخذ يجذب الستائر ، واكتشف فى أعلاها نوافذ رفيعة عالية ، فطلب من « محسن » أن يحمله على يديه لينظر منها ، ورفع « محسن » بأقصى ما يستطيع ، كانت نوافذ كالشقوق ، وعندما تعلق بإحداها صدمته قضبان حديدية ، تعلق بها ورفع جسمه لينظر ، ثم صرخ قائلاً :

- هذا مستحيل !

قفز « ممدوح » إلى الأرض وقال : هل تعرفون أين

نحن ؟

لم يرد عليه أحد فواصل كلامه : نحن فوق قمة المقطم ، وتحتنا تماماً هاوية سحيقة ملساء ، لا يستطيع

أحد النزول أو الوصول إليها ..

ساد الصمت واليأس . وقال « محسن » : حسناً ،

لنتظر ما سيحدث ! وجلسوا في سكون ينتظرون  
الأحداث على ضوء الشمعة !

ونظر كل منهم إلى ساعته مرات عديدة ، حتى  
مرت ساعة كاملة . وفتح الباب ، وعلى الضوء المنبعث  
منه ، وقف الرجل في فتحة الباب ، ظاهراً تماماً ، وفي  
يده مسدس صغير ! .

قال محذراً : لو اقترب هذا الكلب مني فسوف  
أطلق عليه الرصاص !  
وأسرعت « هادية » تحتضن « عنتر » ، وتهمس له  
ليهدأ .

وقال الرجل : هيه .. ما هو قراركم ؟  
أجاب « محسن » بحماس : نحن لا نعرف شيئاً ،  
ولا نعرف ماذا تريد ؟

صمت الرجل ، نظر إليهم وأجال نظراته الغامضة  
بينهم ، ثم تقدم ببطء . وجذب « محسن » من يده ،  
وقف « محسن » معه ، واستدار الرجل وهو يسحب  
« محسن » وراه وقال : قل وداعاً لشقيقك !  
وعندما وصل الاثنان إلى الباب ، صرخت  
« هادية » : لا .. لا .. أرجوك ، انتظر !  
وصاح فيها « محسن » : هل جنت .. ماذا  
تفعلين ؟

وقفت « هادية » والدموع تنهمر من عينيها  
وقالت : سوف أخبرك بكل شيء !  
وصرخ محسن : اصمتي .. اصمتي !  
هادية : اترك « محسن » وسأقول لك الحقيقة  
كلها !

ترك الرجل « محسن » .. وقال لها : أخيراً استمعت  
لصوت العقل .. هيا تكلمي .. وبصوت متردد بالكـ

أخبرته هادية بكل شيء ، وأن الشرطة تعرف أن رؤساء  
العصابات قد وصلوا إلى القاهرة ، وأنهم في المعادي  
بعد أن أخبروا المفتش « حمدي » بذلك ، وأنهم على  
وشك الوصول إليهم .

وصرخ الرجل فيهم : أيها الشياطين ، ثم اندفع  
خارجاً ، وأغلق الباب خلفه .

واندفع « محسن » و « ممدوح » إلى « هادية »  
يلومانها لماذا أخبرته بالحقيقة كاملة ، ومسحت  
« هادية » دموعها وهدأت قليلاً ، ثم قالت :  
أولاً : لأنني خفت أن يقتل « محسن » ، فهو لن  
يتورع عن ارتكاب أى جريمة .

ثانياً : لأنهم بعد أن عرفوا أن الشرطة ستقبض  
عليهم سوف يغيرون خططهم ليتصرفوا بسرعة ، ولابد  
في هذه الحالات المرجلة أن يقعوا في خطأ يوصل  
الشرطة لهم .



تهند « محسن » وقال : أرجو ذلك !

مضى الوقت ثقيلاً ، وكانت الحجرة عارية تماماً  
من أى قطعة أثاث ، فظلوا جالسين على الأرض ماعدا  
« ممدوح » الذى كان يدور فى الغرفة ويدور ، ويحدث  
نفسه : أنا السبب ، أنا السبب ، لقد اشتريت  
« الجيلاتى » ، ولكنى أشتريه كل يوم ، كيف لم أتنبه  
إلى أن البائع ليس هو الرجل الذى يبيعه لنا كل  
يوم ؟ .. إننى غبى .. غبى .

وأخذت الساعات تمر ، واندفع « ممدوح » يقرع  
الباب بيديه ، ولكن الصوت كان مكتوماً ، فقد كان  
الباب من الخشب السميك .. وصرخ قائلاً : هل  
سيتركونا طوال اليوم بدون طعام ولا شراب ؟ . إن  
الغروب يقترب ، وأوشك أن أموت جوعاً !

محسن : وهل سيتذكرون وجودنا بعد أن عرفوا أن  
الشرطة وراءهم ، لقد أسرعوا ينفذون خطتهم

الإجرامية ، أو على الأقل ينجون بأنفسهم .

هادية : أعتقد ذلك ، فهل سنستسلم نحن لهذا

السجن ؟ .

أخذ « محسن » يتحسس الباب على ضوء الشمعة

الذى كان يخبئ وقال : إنه من الخشب السميك الذى

لا يمكن تحطيمه !

نظرت « هادية » من ثقب المفتاح وقالت :

المفتاح فى الباب من الخارج . كيف يمكننا الوصول

إليه ؟

ممدوح : إذا كان معك منشار ومطرقة ، ننشر جزءاً

من الباب ونمد يدنا لنصل إلى المفتاح ! .

محسن : فكرة سخيفة .. ليس هذا وقت

النكات !

هادية : ولكن الحقيقة أنه هو الحل الوحيد ، أن

نصنع فتحة فى الباب ، ولكن كيف ؟

ممدوح : ليس فى متناول أيدينا أى أداة .  
صمت « محسن » قليلا ، ثم قال : لا ، عندنا  
هذه الشمعة .

ممدوح : ماذا تقول ؟  
محسن : فرصة قبل أن تنطفئ ! أليس مع أحدكم  
أى شىء ذى طرف حاد !  
بدأ الحماس يدب فيهم ، وضعت « هادية » يدها  
فى شعرها وقالت : معى هذا المشبك ، إن له دبوساً  
حديدياً مدياً ثم وضعت يدها فى جيبيها وقالت : وهذا  
أيضاً مبرد للأظفار ..

قال « محسن » بحماس : حسناً .. امسك هذه  
الشمعة يا « ممدوح » ، احترس حتى لا تنطفئ !  
أسرع يخرج منديله ، وأخذ يلف طرفه حول قلم  
رفيع معه ، ثم قربه من الشمعة حتى اشتعل طرفه ،  
فأخذ الطرف المشتعل وسلطه على جزء من الباب قريباً

من مكان المفتاح ، ولم تستطع هذه الشعلة الصغيرة من  
النيران أن تصنع أكثر من بقعة سوداء صغيرة ، لم ييأس  
وبدأ يعيد نفس العمل مرة ومرات ، حتى بدأت تظهر  
بقعة سوداء أكبر قليلا ، وقد أكلت النيران جزءًا من  
الحشب ، ثم أمسك بدبوس الشعر وبالمبرد وأخذ يوسع  
الحفرة الصغيرة ، ثم يزيد النيران مرة أخرى ، وعندما  
بدأت الحفرة تعمق داخل خشب الباب أشعل النيران  
في منديله بأكمله ثم دسه في الحفرة ، التي أخذ  
الحشب يحترق فيها شيئًا فشيئًا ، حتى أصبحت أكثر  
اتساعًا وعمقًا . وخدمت النيران ، فاستعمل المبرد ،  
ولم يعد إلا القليل وتنفذ الحفرة إلى الجانب الآخر من  
الباب ..

وفي هذه المرة أخرج « ممدوح » منديله وأشعله ،  
ودسه في الفتحة ، وظلت النيران مدة أطول قبل أن  
تنطفئ ، وبدأ « ممدوح » يبرد الحشب مرة أخرى .



وقال سعيداً : لقد أوشكنا على النجاح !  
وفجأة تحرك « ممدوح » حركة انطفأت على أثرها  
الشمعة ، وساد الظلام .

ما العمل ؟ ! كاد اليأس يغرقهم مرة أخرى ،  
ولكن ممدوح قال : انتظروا .

وجمع قبضته ومدّها ، وبكل قوته ضرب بها الجزء  
المتبقى من الخشب في الفتحة ، وشعر به يهتز تحت  
يده ، فجمع قبضته مرة أخرى وأطلقها ، وصاح :  
لقد نجحنا .

اخترقت يد « ممدوح » الجزء الباقي من خشب  
الحفرة الصغيرة ، وأدار « ممدوح » يده وقال : إن  
المفتاح في متناول يدي !

همس محسن : اخفض صوتك ، لا نريد أن  
يسمعنا أحد !

همس ممدوح : اطمئن ، وأخذ يدير يده في الثقب



واخيرا فتح الباب وحذبه ممدوح



حتى استطاع أن يخرج ذراعه الذى وصل إلى المفتاح وأداره يمينا وشمالا . . وسمع صوت تكة واحدة ، ثم الثانية ، وأخيرا فتح الباب وجذبه « ممدوح » كان الباب ثقيلًا ، ولكن الضوء انبعث منه لينير الحجرة ، واستطاع أن يخلص ذراعه ، ثم أطل برأسه من الباب . تسلل الثلاثة بهدوء و « عنتر » بين أقدامهم ، لم يكن هناك أى صوت ينبعث من أى مكان ، وقال « محسن » بصوت خافت : يبدو أن البيت خال . ثم تحرك بنشاط وقال : هيا ، يجب أن نخرج من هنا بسرعة ، ليتجه كل واحد منا إلى جهة لنبحث عن مخرج .

واندفع المغامرون الثلاثة ، كان أمامهم سلم يقود إلى الدور الأرضى ، اتجه إليه « محسن » ، وآخر إلى أعلى ، حيث اندفع إليه « ممدوح » ، فى حين أسرع « هادية » تبحث فى الحجرات التى تحيط بهم ، وبعد



قليل التقي الثلاثة فى نفس المكان ، وعلى ملاحظهم خيبة الأمل .

قال « ممدوح » : إن النوافذ كلها مغلقة بقضبان حديدية سميكة ، والمتزل يبعد كثيراً عن العمران ، وليس هناك أى بيت قريب منه .

محسن : والدور الأرضى أيضاً به تحصينات ، وباب المتزل نفسه هذه المرة من الحديد السميكة ! ولم يختلف كلام « هادية » عنها ، وقالت يائسة : هل كتب علينا أن نخرج من سجن صغير إلى سجن أكبر ؟

وقال محسن : والغريب أن المتزل خالٍ تماماً من الأثاث ، إنه كالمتزل المهجور ! .

ممدوح : إنه كذلك ، ولهذا لن يشعر بنا أحد ، فلا أعتقد أن أحداً فى المقطم كله يفكر فى الوصول إلى هذا البيت المهجور !

نزلوا إلى الطابق الأسفل ، وأخذوا يدورون في حجراته الخالية ، وقال « ممدوح » ثائراً : إنهم لم يتركوا حتى بقايا طعام وراءهم ، إننى أكاد أجنّ من الجوع ! .

وتذكرت « هادية » أن « عنتر » غير موجود فصاحت : عنتر . . عنتر . . أين أنت ؟ ما الذى حدث له هذه الأيام ؟ إنه يسبب لنا مشاكل خطيرة كل يوم .

ممدوح : لعله يبحث عن طعام هو الآخر ، فهو لا يصبر على الجوع مثلى !

أخذت « هادية » تدور فى أنحاء البيت بحثاً عن عنتر ، وضحك « محسن » بمرارة وقال : ربما يكون قد وجد طريقاً للخروج ، فخرج منه وتركنا !

استراح « ممدوح » فى جلسته على الأرض وقال : غير معقول ، لسبيين ، الأول : أن عنتر لا يخرج

ويتركنا أبداً ، والثانى : أنه ليس أمامه إلا أن يطير فى  
السماء أو يئخرق الأرض !

وتنهذ وقال : لو أن هناك أى منفذ إلى الخارج  
لقفزت ، حتى لو كنا على ارتفاع كبير ! .  
وفى هذه اللحظة ارتفعت صيحات « هادية »  
تنادى عليها بلهفة : « محسن » . . « ممدوح » !  
بسرعة ، تعاليا هنا ! .

أسرعا إليها ، كانت منحنية على الأرض فى غرفة  
منعزلة فى أقصى المتزل ، وهى ترفع جزءاً من خشب  
الأرضية ، ولا تستطيع رفعه وحدها !

استدارت إليهما وقالت : إن « عنتر » هنا ، لقد  
سمعت نباحه المكتوم ، ثم شعرت به يحاول رفع هذا  
الجزء من الأرض برأسه .

قال « محسن » وهو ينحنى إلى جوار « هادية » :  
يبدو أن نبوءتك ستتحقق ، لقد وجد « عنتر » مخرجاً

## تحت الأرض !

ومال « ممدوح » ناحيتها ، وبذراعه الرياضية  
القوية انتزع الباب الأرضى ورفعہ إلى أعلى ، ومن  
الفتحة التى ظهرت تحته ، نظر إليهم « عنتر » منتصراً ،  
كان يقف على أعلى سلم عريض ، بهو يقود إلى قاعة  
صغيرة تحت المنزل ، نزلوا إليها وكلهم أمل فى العثور  
على مخرج ينقذهم من هذا السجن ، ولكنهم فوجئوا  
بحجرة مستديرة خالية تماماً من أى منفذ ، جدرانها من  
الصخر الأصفر الذى تبنى به المنازل فى الصحراء ،  
وأرضيتها منكسوة بمشمع سميك بحيث لا يظهر أى  
صوت للسائر فوقه .

وقال محسن : يبدو أنه مخبأ قد صنع للطوارىء ! .

وساد الصمت ، واليأس ، والخوف . وانفجرت

« هادية » باكية ! .



## سباق مع الزمن



محسن

نظر « محسن » إلى  
« هادية » مندهشا ، في  
حين اندفع « ممدوح »  
يربت على كتفها بحنان  
محاوفا تهديتها وهو يقول  
مسرياً عنها : ماذا  
حدث ؟ هل تشعرين  
بالجوع مثلى ؟

وقال « محسن » : هذه ليست عادتك . . كيف  
تتأسين بهذه السرعة ، إنها المرة الأولى التي أراك فيها  
خائفة هكذا ! .

هادية : أنا لست بخائفة ، ولكنني أشعر أنني  
مسئولة عن أى حادث قد يقع ، هؤلاء المجرمون

أسرعوا إلى تنفيذ خططهم الإجرامية ، وأنا التي أخبرتهم أن الشرطة تعرف كل شيء . . . ربما أسرعوا في ، ارتكاب جرائمهم ولم يتركوا للشرطة وقتاً كافياً لمنعهم والقبض عليهم .

أجلس « محسن » شقيقته على السلم الصغير ، وجلس هو و « ممدوح » بجوارها ، وقال « محسن » لها مهدئاً : إنك بذلك لا تثقين في كفاءة المفتش « حمدي » ، هل نسيت مواقفه ونجاحه في القضايا الماضية ؟

ممدوح : ولا تنسى أننا قد تركنا له رسالة ليتصل بنا ، فإذا فعل ، ولم يجدنا فلا بد أنه سيبحث عنا ! مسحت « هادية » دموعها وقالت : وكيف سيعثر علينا ؟ ، كيف يخطر على فكره أننا في هذا المنزل المهجور في هذه البقعة البعيدة عن العمران ؟ محسن : هل نسيت أنهم أحضرونا إلى هنا ؟ .

تصورى كيف حدث هذا ؟ لقد دسُّوا لنا مخدراً فى « الجيلاتى » وقطعا أنهم كانوا أكثر من واحد حتى يتمكنوا من دخول المنزل ، وحملنا إلى سيارة ، ثم إحضارنا إلى هنا ، وكل هذا يحتاج إلى حرص شديد ووقت طويل ، أفلا يمكن أن يكون أحد قد رآهم وتبعهم ، أو بلغ عنهم ؟ .

هادية : لقد مرت ساعات طويلة على إحضارنا إلى هنا ، ولو أن أحداً قد تبعهم لأنقذنا الآن !  
ممدوح : لا تغلقى كل الأبواب هكذا . . اهدئى وفكرى ياملكة التخطيط ، فقد تسعفينا بأفكارك كما هى العادة !

بدأت « هادية » تستعيد هدوءها ، وقال « محسن »  
على ذكر الأبواب . . ألا تذكركم هذه الحجرة الصغيرة بشئ !

هادية : نعم ، إنها تذكرنى بالحجرات التى كان

قدماء المصريين يبنونها في مقابرهم للتمويه على  
الصوص ويتركونها خالية ، في حين تكون كل  
مجوهراتهم وآثارهم في حجرة سرية داخلية .

محسن : هذا صحيح . . ما رأيكم لو أن هناك

حجرة سرية وراء هذه القاعة ؟ !

ونبح « عنتر » الذى كان قابلاً بجوار الحائط في

ركن أقصى الحجرة والنحن « ممدوح » ، والتقط من

جانبه شيئاً . . نظر إليه ، ثم قدمه إلى شقيقه ، كان

بقايا « سيجارة » أجنبية مطفأة .

محسن : إنها أول شيء يثبت أن إنساناً كان

هنا ! .

ممدوح : وهى مازالت جديدة . . يبدو أن فكرة

الحجرة السرية فكرة حقيقية ! .

محسن : فلنبحث هنا عن باب ! .

هادية : إذا كانت الفكرة صحيحة ، فإن الباب

سيكون حيث يرقد « عنتر » ! .

محسن : وكيف عرفت !

هادية : عادة يقوم شارب « السيجارة » بإطفائها قبل أن يدخل حجرة الاجتماعات مباشرة ، وغالبا حدث هذا مع صاحب هذه « السيجارة » ، بدليل أنها كبيرة ، وهذا دليل على أنه لم يكن قد انتهى من تدخينها بعد ! .

وصاح « محسن » فجأة ( غير معقول . . هذه مفاجأة مذهشة ) .

كان وقتها يطرق الجدار بيده ، وفجأة صرخ بهذه العبارة !

وقفزا إلى جواره . . استدار لهما وقال : إن الحجرة ليست مصنوعة من الحجر كما يبدو ، فهذا الحجر ما هو إلا ورق من أوراق الحائط متقن الصنع على شكل الحجر .



ونخدش الورق بيده ، حتى استطاع أن يفصل  
جزءًا صغيرًا ، أخذ يجذبه ليبدو من ورائه حائط  
عادي .

وصرخ « محسن » : إن هذا الورق قد وضع على  
الجدران لمجرد التمويه ، ومن المؤكد الآن أن في الجدار  
باباً سرياً !

صاح « ممدوح » : وما الذى ننتظره الآن ؟ هيا ،  
قد تكون هذه هى فرصتنا الوحيدة !

واجتاحهم حمى البحث ، فأسرعوا يطرقون  
الجدران ، فى حين ركزت « هادية » على المكان المجاور  
للركن الذى يقبع فيه « عنتر » ، بجوار عقب  
« السيجارة » ، ولم تكن على خطأ . بل كان استنتاجها  
صحيحاً ، فقد كان هو الجزء الوحيد من الحائط الذى  
ظهر فيه الصوت بجلاء ، صوت أجوف ، ينبىء أن  
هناك فراغاً خلفه .

أسرع إليها « محسن » وطرق الحائط وصاح :  
يا للحظ ، إن الباب من الخشب . اسمعوا ! وطرق  
طرقتين على الحائط ، كان واضحاً من الصوت أنه  
يطرق باباً خشبياً ، وانهمك الثلاثة بكل جهدهم  
يتزعون الورق بأظفارهم من فوق الباب ، كانوا  
صامتين ، يشعرون جميعاً أنهم يسابقون الزمن ، هل  
يستطيعون العثور على مخرج ؟ هل ينجحون في ذلك  
قبل أن يصل إليهم أحد ؟ قد يعود إليهم هؤلاء المجرمون  
العتاة ، فيضيع كل مجهودهم ، وكلما زاد التفكير زاد  
الحماس ، وأزالوا الورق عن جزء كبير من الحائط ،  
ولكن المذهل أن الباب لم يظهر له أى حدود ، كان  
لونه كلون الحائط تماماً ، فلا يمكن أن يظهر أن هناك  
باباً في الحائط إلا لمن استعمل الطرق لبحث عنه ، ولم  
يجدوا مكاناً لمفتاح ، أو أى وسيلة لفتحه على  
الإطلاق .

قالت « هادية » : يجب أن نفكر بهدوء ، علينا أولاً تحديد مكان الباب بدقة .

وبدأ « محسن » يطرق على الجدار ، وعندما يشعر بأن الطّرق أجوف يعرف أن ذلك صوت الخشب ، أما إذا أتى الصوت صلباً مختنقاً فهو للحائط ، وأخذ يؤكد الطّرق ويضع خطاً دقيقاً فاصلاً بين الخشب والجدار ، حتى اتضح تماماً مكان الباب كله .

هادية : عظيم ، هذا هو الباب ، الآن يجب أن نفكر كيف نفتحه .

بدعوا الفحص ، تحسس « ممدوح » الباب جيداً ثم قال : لا يبدو أن هناك وسيلة لفتحه ! .

واقترب « محسن » من الباب أكثر ، وأخذ يدقق البحث ، ويلمس الباب بيده ، وبعد مدة قصيرة رفع رأسه ثم قال : لقد عرفت طريقة فتحه ، ولكن للأسف لن نستطيع نحن أن نفتحه على الإطلاق .

نظرا إليه بذهول .. فقال « محسن » : إن طريقة  
فتحه هي أحدث طريقة عالمية لفتح الخزائن والأبواب  
السرية . . انظروا إلى هذا الشق الرفيع ، إنه لا يكاد  
يظهر ، فهو في دقة شعرة الرأس ، الحقيقة أنه فتحة  
دقيقة ، يوضع بها قطعة من الورق مثل الشريط  
الرفيع ، أو الكارت الصغير ، وهي من سُمْك معين  
لا يمكن تقليده ، ولا يتكرر على الإطلاق ، فهو  
شريط واحد يصنع مع الخزينة أو الباب ، وعندما  
يتزلق إلى داخل هذا الشق يتفاعل معه « أوتوماتيكيا »  
فتسمع « تكة » . صغيرة ، ثم ينفتح الباب ، وببساطة  
بما أننا لا نملك هذا الشريط فلن نستطيع أبداً أن نفتح  
الباب ! .

وشعر « ممدوح » بالجنون ، لقد كاد اليوم أن  
ينقضى وهم في هذا السجن الغريب ، لا طعام  
ولا شراب ، ولا أى اتصال بالعالم . هل يستسلمون

للموت جوعاً وعطشاً ؟ يموتون وباب الخروج على قيد  
خطوات منهم ، واندفع « ممدوح » بكل ثورة الغضب  
التي اجتاحتها يقذف بكل جسمه على الباب .

وصرخ فيه « محسن » : ماذا تفعل أيها المجنون ؟  
ممدوح : ليس هناك وسيلة أخرى ، يجب أن  
أحطم هذا الباب !

وصاحت « هادية » بدورها ، يبدو أنه من الخشب  
السميك ! .

واندفع مرة أخرى بمزيد من القوة ، غير عابئ  
بكلامهما ، ثم توقف وهو يلهث ، وقال : الباب ليس  
سميكاً ، إنه يهتز تحت ثقل ، لن يتحمل دفعة أخرى !  
واستدار بكتفه واستجمع كل قواه واندفع نحو  
الباب ، وارتفعت صوت « طقطقة » تحت ثقل  
جسمه ، فعاد إلى الوراء مرة ، وثانية ، وثالثة ، وفجأة  
أطاح « ممدوح » بالباب ، ودفعته قوة الدفع إلى داخل



فجوة ، ليصطدم بشيء ويسقط صارخاً . . واندفع وراءه شقيقاه ، وكانت المفاجأة المذهلة ! . لم يكن الباب مؤدياً للخارج كما توقعوا ، ولكنه كان مدخلا لقاعة فاخرة من قاعات الاجتماعات ، وكان « ممدوح » قد سقط على واحد من مقاعدها التي تلتف حول مائدة مستطيلة ثمينة ، على أحدث طراز ، من موائد الاجتماعات التي زودت جميعها بأجهزة للترجمة الفورية ، وسماعات خاصة بكل واحد من المجتمعين ، ومتصلة بسلسلة من الأسلاك التي تتصل كلها بجهاز أمام كرسي على رأس مائدة الاجتماعات ، والذي يبدو أنه كرسي الرئيس ، وهو الكرسي الذي سقط عليه « ممدوح » !

وأفاقوا من الدهشة بعد قليل . . وصاحت « هادية » « عنتر . . عنتر » ، كان « عنتر » يجرى في اتجاه باب نصف مفتوح في الجدار المواجه ، وأسرعت

وراءه ، لم يكن الباب مغلقاً ، فعندما جذبته « هادية »  
وهي تعيد « عنتر » وجدت أمامها ممراً طويلاً ، لم  
تعرف بعد إلى أين يؤدي أو يتجه ، وقالت : يبدو أن  
هذا هو المخرج ! .

محسن : انتظري ، يجب أن نعرف ماذا حدث في  
هذه القاعة ؟ .

ممدوح : انظروا ! إن هذا الجهاز يشبه آلة  
التسجيل .

واقترب المغامرون الثلاثة من المائدة ، وعندما بدأ  
« ممدوح » يجذب بعض الأزرار في الجهاز ، إذا به  
ينطق فجأة بلغة غريبة ، وشريط التسجيل يدور  
بسرعة ! صمتوا في خوف ، واستمعوا في ذهول . .  
وقالت « هادية » إنها في الغالب لغة إيطالية .

وضغط « ممدوح » على زر آخر فصمت الجهاز ،  
قال « محسن » : معك حق ، فإن رؤساء العصابات

الضخمة ، التى يُطلق عليها اسم « المافيا » من أصل  
إيطالى ! .

ممدوح : هيا نأخذ الجهاز ونسرع بالهرب ، ونقدمه  
إلى المفتش « حمدى » ! .

محسن : أخشى إذا نزعنا الجهاز من هذه الأسلاك  
أن يفسد الشريط أو الجهاز كله ! .

ممدوح : وما العمل ؟ هل نتركه وراءنا ونهرب ! .  
فى هذه اللحظة كانت « هادية » تفحص الأجهزة  
الموجودة أمام المقاعد ، ثم جلست فجأة على أحد  
الكراسى ، ووضعت على أذنيها السماعات الموجودة  
أمامها ، والخاصة بالترجمة الفورية ، وقالت : إن  
هذه الأجهزة تترجم كلام الشريط إلى الألمانية ،  
أو اليونانية ، أو الأسبانية وبما أننى أفهم الألمانية ،  
أرجو يا « محسن » أن تبدأ الشريط من أوله .

جلس « محسن » أمام الجهاز وهو يقول : احترسا

من لمس أى شىء ، إن البصمات هامة جداً ، ولعلمهم تركوا وراءهم بصماتهم السوداء !

وبهدوء بدأ يعيد الشريط إلى بدايته ثم أداره ، و« هادية » تستمع إليه مترجما آليا باللغة الألمانية ، و« ممدوح » و« محسن » ينظران إليها بلهفة . وبعد قليل بدأ وجهها يمتقع ، وعيناها تلمعان بالخوف والغضب والثورة ، وأشارت إليهما ليصمتا حتى انتهى الشريط ، فوقفت صارخة : كم الساعة الآن ؟

وأجاباها فى صوت واحد : إنها تقترب من

الثامنة .

هادية : يجب أن نخرج من هنا بسرعة ، اسمعا ،

إن هذا الشريط باختصار هو الخطة الفجائية أو البديلة للمجرمين ، والتي اضطروا لتنفيذها عندما أخبرتهم أن الشرطة تعلم بوجودهم ، هناك شىء فى مديرية الأمن بالجيزة لست أدري ما هو ؟ ولكنهم مكلفون بنسفه ،

وسوف يقومون فى الساعة الحادية عشرة بدخول  
المديرية ، لمقابلة بعض المسئولين المختلفين الذين تقع  
مكاتبهم فى أماكن مختلفة من المبنى ، وسوف يترك كل  
منهم مكانه جهازاً صغيراً به قبلة زمنية ، مضبوطة على  
الساعة الثانية عشرة ، حيث تنفجر ناسفة المبنى بكل  
ما فيه ، وسوف يخرجون من المبنى ليجدوا ثلاث  
سيارات من « الليموزين » ، تشبه تماماً سيارات  
المطار ، تقودهم إلى مكان معين لم يذكروه ، ولكن  
يبدو أنهم متفقون عليه من قبل ، حيث تنتظرهم طائرة  
« هيليكوبتر » ضخمة .

وصاح « ممدوح » : بسرعة . . يجب أن نخرج من  
هنا بسرعة ! .

ونبح « عنتر » وكأنه يعرف ما يقولون ، وأسرع  
يندفع فى الممر الذى اكتشفه من قبل ، وهم يجرون  
خلفه ، وقال « ممدوح » : لقد كان « عنتر » دليلنا ،



وهو الذى قادنا إلى كل ما وصلنا إليه ، هل يتم جميله  
ويخرج بنا إلى الحياة ؟ .

ولم يرد عليه أحد ، وإن كان كل واحد منهم يتمنى  
ذلك فى نفسه .

وبدأ الممر المظلم يضىء قليلا ، قليلا ، وانتعش  
الأمل فى نفوسهم ، وهتفت « هادية » : يبدو أننا  
نقرب من فتحة للخروج !

وأسرعوا فى خطوهم وراء « عنتر » ، وشعروا بهواء  
رقيق يقترب منهم ، وقال ممدوح : أشعر أننا نرتفع  
قليلا قليلا ، إن هذا الممر منحوت فى صخر ربما يؤدى  
إلى أعلى الطريق ! .

وقبل أن يتم كلامه كانت نهاية الممر قد أصبحت  
واضحة ، فقد ظهرت فتحة واسعة مضيئة ، وأطل  
« ممدوح » برأسه بحرص ، ثم تقدم فى خطواته ، وتبعه  
الباقون . ثم وجدوا أنفسهم فى « جراج » واسع ،

ولكنه خالٍ ، واندفعوا إلى بابه الكبير ، لم يكن الباب مغلقاً حيث فتحوه بسهولة ليجدوا أنفسهم في الطريق العام .

وتهدوا في راحة ، ونظر « محسن » في ساعته وقال : الساعة الآن التاسعة والنصف ، لو أسرعنا في طريقنا ، لاستطعنا أن نصل إلى المفتش « حمدى » في الوقت المناسب ، وصرخ فجأة : ها هو ذا « الأوتوبيس » .

بعد قليل كان « الأوتوبيس » قد أقلهم إلى أسفل جبل المقطم ، ونزلوا في نهاية طريقه بالأزهر ، وتحرك « محسن » بسرعة ، اندفع إلى كشك « للسجائر » وأمسك بالتليفون وأدار رقم المفتش « حمدى » وما إن نطق باسمه حتى كان المفتش « حمدى » يصرخ فيه ثائراً : أين أنتم ؟ . ما الذى حدث ؟ .

ولكن « محسن » قاطعه : ليس هذا وقت

الكلام ، يجب أن نراك في خلال دقائق .

واستمع « محسن » لحظات ثم وضع « التليفون » ،  
وتحول إلى شقيقه وقال : اتبعاني ، وأسرع يعبر  
الميدان . كانت هناك سيارة شرطة مجهزة بجهاز لاسلكي  
اتجهوا إليها ، وكان قائدها يستمع في جهازه الصغير ،  
وقبل أن ينطق « محسن » قال الضابط الذي يقود  
السيارة : اركبوا لقد وصلتني كل التعليمات .

وارتفعت « سرينة » سيارة الشرطة لتخلي الطريق  
أمامها ويسرع بها قائدها في مهارة شديدة لتخترق  
الطرق متجهة في سرعة وصمت إلى الجيزة .

وعندما وقف المغامرون الثلاثة أمام المفتش  
« حمدي » كانت الساعة العاشرة والنصف تماما ، وفي  
عبارات قصيرة أفضوا إليه بكل ما توصلوا إليه .

ونظر في ساعته ثم أدخلهم إلى غرفة داخلية وقال :  
لقد اقتربت الساعة من الحادية عشرة ، يجب ألا

يروكم هنا .

وألقي بتعليمات سريعة وحاسمة ، ثم جلس إلى مكتبه ، وكانت عقارب الساعة تشير إلى الحادية عشرة ، ودقات ساعة جامعة القاهرة القريبة تدق . . دقة وراء الأخرى . فى نفس اللحظة التى دخل فيها مبنى المديرية أربعة عشر رجلا يحملون فى أيديهم حقائب صغيرة ، وكانوا يسرون متفرقين ، واتجه كل منهم إلى أحد مكاتب المسئولين ، وقبل أن يصل أى منهم إلى باب المكتب الذى يتجه إليه كان اثنان من الضباط يتجهان إليه ويحيطان بهدوء ، ويمد أحدهم يده إلى الحقيبة فينتزعها منه بلطف وحدث كل ذلك فى لحظات ، لم يستطع واحد منهم أن يفهم ما يحدث ، أو يأتى بأية حركة ليحذر زميله . كان التصرف سريعاً ، ودقيقاً ، وهادئاً .

وبعد لحظات كان الرجال الأربعة عشر يجتمعون

في حجرة المفتش « حمدى » في أيديهم القيود ، وعلى مكتبه الحقائق كلها وقد فتحت ، وأحد ضباط المفرقات يخرج القنابل الصغيرة الدقيقة منها ويترع أزرار التفجير .

لم ينطق واحد منهم بحرف ، كانوا ينظرون لبعضهم في ذهول ، إنهم متلبسون بجريمتهم تماما ، وفتح المفتش « حمدى » الباب وخرج المغامرون الثلاثة ، وصرخ الرجل الوحيد الذى رأوه فى المغامرة كلها :

- أنتم ! . كيف خرجتم ؟ . كيف حضرتم إلى هنا ! . وصرخ فيه رجل آخر ، وبلغة ألمانية عنيفة أخذ يتحدث إليه ، ولم يكن يدرك أن هناك من يتابعه ، قال : إنه خطؤك . . قلت لك أن تتخلص منهم ، وأن تغلق الأبواب وراءك جيداً .

وقال الآخر : لم أكن أتصور ذلك ، لقد تصورت أنهم مجرد أولاد لا يمكنهم الخروج من سجنهم ،



وما كنا لنعود إلى ذلك المكان أو نحتاج إليه مرة أخرى .  
إنهم الخطأ الوحيد في الخطة كلها .

ولم يستطع أن يتماسك نفسه ، فصرخ وهو يسمع  
« هادية » تجيب بألمانية سليمة : لقد كان هذا الخطأ  
القاتل الذى دفعتم ثمنه غاليا ! .

وضحك المفتش « حمدى » وقال : إنهم جميعاً  
يتحدثون العربية ، ولم يتصوروا أن لدينا من يتحدث  
لغاتهم أيضاً وعلى كل حال فلم يكن ذلك خطأهم  
الوحيد ، لقد أخطئوا أيضاً فى المكان الذى يجب أن  
يقوموا بنسفه ، لقد كانت معلوماتهم كلها خاطئة .

وقال « محسن » : بالمناسبة ما هو الشيء الذى  
اجتمعت كل عصابات العالم هذه لنسفه هنا ؟ .

المفتش « حمدى » : هذا الشيء ليس هنا ، لقد  
قلت إن معلوماتهم خاطئة ، إنه فى مكان لن يتمكن  
واحد فيهم من معرفته أبداً .

واستدار إلى أبطاله الثلاثة وقال : لقد اجتمعت كفاءات عالمية لتصميم أحد أجهزة الكمبيوتر ، الخاص بالجريمة ، وهو عقل « إلكتروني » يضم في معلوماته كل المعلومات الدقيقة واللازمة عن كل مجرمي العالم ، ويكفي أن نقدم له وصف الجريمة ليقدم لنا المعلومات الكافية عن مرتكبيها ، أى أنه يخزن في أجهزته كل شئ عن هذه العصابات وأفرادها وأخبارها ، ولذلك اتفقت هذه العصابات المتعددة على تدمير هذا الجهاز لخطورته عليها ، ولقد اختيرت القاهرة مركزاً لهذا العقل الإلكتروني لكفاءة شرطتها ، ولوقعها المتوسط للعالم كله ، وكنا قد أشعنا أن مركزه في مبنى مديرية الجيزة ، وعندما علمنا بحضور هؤلاء المجرمين كنا نعلم أنهم يقصدون هذا الجهاز .

ممدوح : هل معنى ذلك أنكم كنتم تعلمون بخطتهم لنسف هذا المكان ؟ .

المفتش « حمدى » : الحقيقة أننا كنا نظنهم أكثر ذكاء من ذلك ، فقد اعتقدنا أنهم قد علموا بالمكان الحقيقى للعقل الإليكترونى ، ورسمنا استعدادنا على هذا الأساس ، لولا مساعدتكم القيمة لنا .

وتحول الضابط الشاب إلى معاونيه ، وألقى ببعض التعليمات ، فقادوا على الفور المجرمين إلى الخارج ، ومازال الدهول يحيط بهم .

وفجأة تذكر « ممدوح » نفسه فقال : كابتن « حمدى » إننى أكاد أموت جوعا ! .

ضحك « حمدى » وقال : وهل نسيت ذلك ؟ !  
وضغط على الجرس ، فدخل رجل يحمل كمية هائلة من « الساندوتشات » انقضَّ عليها المغامرون ، حتى أن « عنتر » اضطر إلى النباح ليقدموا له نصيبه ، وانحنى المفتش « حمدى » يطعمه بيده ويقول : لقد كنت بطلا عظيما اليوم يا « عنتر » !

ثم نظر إليهم مبتسماً وقال : أقول لكم سرّاً ، عندما تركتم لى رسالة لأتصل بكم ولم أجدكم ، ثم طال غيابكم ، كنت مطمئناً تماماً عليكم ، فقد تأكدت أنكم وراء خيط خطير ، وأنكم ستأتون فى الوقت المناسب ، ولذلك كنت أجلس بجوار « التليفون » فى انتظاركم ، إن ثقتى لا تتزعزع فيكم أبداً .

وابتسموا فى سعادة ، وقد أسعدهم الشئ . وبعد

أن شربوا عصير الليمون المثلج :

سأل « محسن » فجأة : ماذا ستفعلون بهؤلاء

المجرمين ؟ . هل ستعيدوهم إلى بلادهم ؟

قال المفتش « حمدى » : إن ذلك يعود إلى

الاتفاقات الدولية ، فهم من جنسيات مختلفة ،

وسندرس حالتهم واحداً واحداً ، فالذى أتى من بلد

بينه وبين مصر اتفاقية لتسليم المجرمين سنعيده إلى بلده ،

أما الذى لا توجد بين بلده وبيننا مثل هذه الاتفاقية

فسوف نحاكمه هنا ، بعد أن نعرف جرائمه السابقة ،  
وحياته الماضية كلها .

محسن : هل يأخذ هذا وقتاً طويلاً منكم ؟  
ضحك « المفتش حمدي » وهو يقف وقال : هل  
نسيتم العقل الإليكترونى ؟ إن ذلك لن يستغرق سوى  
لحظات .

قالت « هادية » : أنستطيع أن نشاهد هذا  
الجهاز ؟

المفتش حمدي : هل نسيتم أنه جهاز سرى ،  
ولكن بالنسبة لكم . . . وصمت ثم قال : سوف  
ترونها يوماً ما . أما الآن فهي أعيدكم إلى بيتكم ، يجب  
أن تأخذوا قسطاً وافراً من الراحة قبل أن أحتفل بكم  
الاحتفال اللائق ! .

محسن : إذا كنت حقاً تريد أن تحتفل بنا  
فالاحتفال الحق أن تقدم لنا لغزاً آخر .

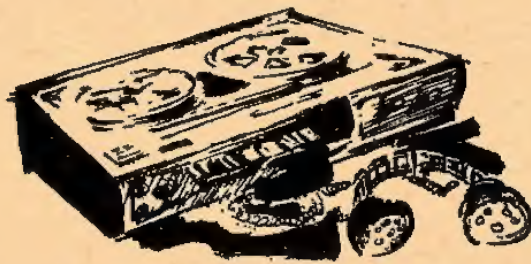


وصاح المفتش « حمدى » وهو يضحك :  
أرجوكم . . إننى لم أنس بعد لحظات القلق عليكم ،  
لم تكن لحظات ، بل كانت ساعات طويلة ، إننى  
لا أكاد أصدق أنكم قد عدتم جميعاً بخير ، وبهذه  
البطولة النادرة .

نبح « عنتر » سعيداً ، وضحكت « هادية » ،  
واستعرض « ممدوح » عضلاته ، وقال « محسن » : هل  
يرضيك أن تبقى هذه البطولة معطلة ؟ .

ابتسم المفتش « حمدى » وهو يحتضنهم وقال :  
لا . . ولكن هيا الآن للراحة قبل أن أعرض عليكم  
قضية جديدة .

وارتفعت صيحات الفرح والاستعداد ! .



|                |                    |
|----------------|--------------------|
| رقم الإيداع    | ١٩٨٧ / ٨١٠٦        |
| الترقيم الدولي | ISBN ٩٧٧-٠٢-٢٢٨٨-٧ |

١ / ٨٧ / ٣٠٣

طبع بمطابع دار المعارف (ج.م.ع.)









ممدوح



هادية



محسن

## لغز القمة السوداء

توجهت الطائرات من مختلف عواصم  
أوروبا إلى القاهرة .. تحمل أقوى رؤساء  
العصابات .. وأكثرهم شراسة .. ماذا  
يريدون ؟ ما الهدف الذي يسعون إليه ؟ لماذا  
يلتقون على أرضنا الطيبة ؟ ! !

يتصدى المغامرون الثلاثة .. « هادية »  
و « محسن » و « ممدوح » للإجابة عن هذه  
الأسئلة .. وهنا يجدون أنفسهم في صراع  
رهيب مع أقوى عصابات العالم ..  
ويسقطون أسرى بين أيديهم ..

ما الذي سيحدث ؟ هذا ما ستقرؤه في  
هذا اللغز الغريب .. الجديد .. لغز القمة

السوداء .



دارالمعارف

٦٠